

قافلة الزيت

رَبِيعُ الْأَوَّلِ ١٣٨١

أغسطس - سبتمبر ١٩٦١



مع القراء وخجبالوجه

في هذا العدد

الصفحة

١	القراء وجهها لوجه
٢	بيع الصحافة في المملكة العربية السعودية
٥	من الثاقبة
٩	نفس البحر المتوسط
١١	هلات البائرة (قصة)
١٣	ة في الجنوب
١٨	ظل شرفتها (قصيدة)
١٩	ة المطاط والحضارة
٢١	ار ارامكو المصورة
٢٤	فكر العرب القدامى بالطيران ؟
٢٥	الطب الوقائي ومفاهيمه
٢٧	طر الخيرية
٣٠	نفسى (قصيدة)
٣١	ب الشهر - نار وأصفاد
٣٣	تراث العرب
٣٤	كة الادبية في العالم العربي
	من جديد ؟ اختبار معلوماتك العامة
٣٥	
٣٦	ن المنزل
٣٧	يقة الاطفال
٣٩	نحة الضاحكة
٤٢	ديد في دنيا الزيت

الذي وجهته قافلة الزيت الى قرائها
في عدد ذي الحجة من العام الماضي .

والهجة تغمرنا - عظيم
الوقع لدى القراء الكرام . يدل على ذلك هذا العدد
الضخم من الاجوبة التي تلقيناها منهم . وقلما خلا
جواب من رأي او تعليق لصاحبه .

ومع ان الجميع ابدوا شعورا نبيلًا بالثناء على
مجهودنا المتواضع ومحاولتنا الدائبة لدفع عجلة القافلة
الى ابعد الحدود المرضية . الا انهم لم ييخلوا - والشكر
لهم - بتزويدنا بأرائهم واقتراحاتهم التي تدل على
مدى الارتباط بيننا وبين قرائنا . والتجاوب الذي نلقاه
من كل منهم . وهو امر يشجعنا على مواصلة السير
بالقافلة لكي تبلغ الهدف الاسمي الذي نشده ونشده
معنا قراؤنا الكرام . ماضين يدا بيد في اداء هذه
الرسالة الثقافية لخير الجميع .

ولقد حرصت على الاطلاع على كل بطاقة
وردت الي . وأؤكد لقرائنا الاعزاء اني لم اهمل قراءة
اية بطاقة وردت الى مكتب القافلة وعددها كبير
جدا . والا فاني اكون قد أسأت الى المقصد الرئيسي
من توجيه ذلك الاستفتاء . اعني استكناه رغبات
القراء فيما يتصل بالموضوعات والبحوث والابواب التي
يودون ان تحملها اليهم قافلة الزيت في مطلع كل
شهر .

وأود ان ادخل في صلب الموضوع فأجمل فيما
يلي الاقتراحات التي تلقيناها من قرائنا الكرام . مع
تعليقي على كل منها :

١ - اتجهت رغبة اغلبية القراء الى اعادة فتح
باب «القارئ يسأل والمستشار الطبي لقافلة الزيت
يجيب» . لقد لسنا من تجاربنا الماضية ان الاستشارة
الطبية بالمراسلة لا تجدي السائل مهما بلغ اجتهاد
المستشار الطبي في تشخيص علته على ضوء العوارض
التي يشرحها السائل في رسالته . لذا كان المستشار
الطبي مضطرا في معظم الحالات ان لم اقل كلها الى
ان ينصح السائل . بدافع الامانة . بعرض نفسه
على طبيب .

٢ - طلب الكثيرون تقديم استطلاعات مصورة
عن مختلف مناطق المملكة العربية السعودية . ويسرنا
ان نعلن لأصدقائنا القراء اننا قد اتخذنا الاجبة لذلك .
وكنا نود ان نأجبتهم بالحلقة الاولى من هذه السلسلة

الجديدة في عدد محرم . لولا ظروف اضطررتنا الى
تأجيلها . وسيجدون في هذا العدد بداية جولات عدسة
القافلة في جنوب المملكة بصحبة رئيس التحرير .
وسيطالعون في الاعداد المقبلة جولات في مناطق اخرى
من هذه البلاد الفسيحة الاجزاء بقدما اعضاء اسرة
تحرير القافلة .

٣ - كذلك اتجهت رغبة الكثير من القراء
الى زيادة الموضوعات التكنولوجية والعلمية . وسيجدون
ابتداء من هذا العدد المزيد من هذه الموضوعات .
٤ - رغب الكثير من القراء الكرام في ان
نقفل «حديقة الاطفال» ونجعلها ملحقة بالقافلة .
وسنوفي هذا الامر عنايتنا الاكيدة .

٥ - ومن الابواب التي طلب القراء اعادتها
باب «اختبر ذكاءك» او «اختبر معلوماتك» . وقد
لبينا هذا الطلب ابتداء من هذا العدد .

٦ - يطالب القراء بالمزيد من البحوث المتعلقة
بالزيت . ونحن ننشر دائما انباء احدث التطورات
في صناعة الزيت الى جانب الاستطلاعات المصورة .
وسنعمل على نشر المزيد من ابحاث الزيت .

٧ - كذلك طلب الكثير من القراء توسيع ركن
المنزل . وسنعمل على ذلك حين يتسنى لنا فصل حديقة
الاطفال في صفحات مستقلة .

٨ - واتجهت رغبة القراء ايضا الى نشر
مقالات تربوية وتوجيهية للشباب . واعتقد اننا لم نغفل
هذه الناحية . ومع ذلك فسوف نحرص على ايلائها
المزيد من الاهتمام .

٩ - وأخيرا فقد طلب بعض القراء تعويضهم
بأعداد سابقة لم تصل اليهم . وكم كان بودنا ان
نجيبهم الى هذا الطلب . لولا ان الاقبال الكبير على
قافلة الزيت استفد كل الاعداد المطبوعة .

انتهز هذه الفرصة فأقدم الى القراء الكرام
باسم اسرة التحرير خالص الشكر والتقدير
لشعور الكريم الذي حملته بينا ودودهم
ولاستجابتهم الكريمة بتقديم آرائهم ومقترحاتهم القيمة .
ولا شك ان قراءنا قد لمسوا في عدد محرم ، الذي
افتتحنا به سنتنا التاسعة . تحسينات جديدة . وهي
خطوة نحو تنفيذ برنامج مدروس اعدناه سابقا لاشباع
رغبة القارئ في الاستمتاع بقافلته المحبوبة ...
والقافلة تسير . سيف الدين عاشور

لني

تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية

بقلم الأستاذ عبد القدوس الانصاري

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية توقفت عن الصدور ، لاستحكام ازمة الورق في العالم .. ثم عادت الى الصدور بعد استتباب السلام على ربوع الدنيا ولكن باسم جديد هو « البلاد السعودية » وقد تطورت فصدرت مرتين اسبوعيا ثم ثلاثا ثم صارت يومية .. وأخيرا ذابت باندماجها مع جريدة « عرفات » وقد جعل اسمها « البلاد » .

وكانت « صوت الحجاز » تصدر من مطبعة جلبت لها خاصة من القاهرة .. وأخيرا جلت عنها حينما تحولت الى جريدة « البلاد » وصارت تطبع بمطابع « اللينوتيب » العائدة للسيد محمد حسين اصفهاني وشركائه في جدة .

ويحسن ان نشير هنا ونحن في معرض تاريخ الصحافة لدينا بأن « مكة المكرمة » كانت مصدر الاشعاع الاول لهذه الصحافة ، فمنها انطلقت اشعتها الى غرب ، في جدة ، وإلى شمال ، في

ودينية .. وكان رئيس تحريرها المرحوم الشيخ محمد حامد الفقي .. وقد توقفت منذ امد مديد .

واذا كانت « ام القرى » اول جريدة سياسية في البلاد ، فان مجلة الاصلاح اول مجلة دينية صدرت في العهد السعودي .

استقرت الاوضاع الداخلية ..

والادب الحديث نفر في مكة المكرمة وفي جدة والمدينة المنورة ، فقد هفت آمال هؤلاء الى انشاء صحافة وطنية تعبر عن نهضة البلاد وتشرح تاريخها وترسم خطط النجاح العلمي والاجتماعي للمستقبل .. وهكذا صدرت صحيفة « صوت الحجاز » الجامعة اسبوعية بمكة المكرمة في عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢م) وكان اول رئيس تحرير لها هو الاستاذ عبد الوهاب آشي ، وقد انتقل امتياز اصدارها الى شركة الطبع والنشر العربية التي يرأسها الشيخ محمد سرور الصبان .

ان يستولي الملك الراحل قبل عبد العزيز آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، على الحجاز ، كانت تصدر فيه ، بمكة المكرمة ، صحيفة اسبوعية رسمية ، تدعى « جريدة القبلة » وكانت تطبع في نفس المطبعة التي اصدرت ورثتها صحيفة « ام القرى » ... الاسبوعية ايضا . وقد صدرت « ام القرى » في جمادى الاولى ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤م) . ورأس تحريرها لاول مرة ، الشيخ يوسف ياسين ، فالمرحوم الاستاذ رشدي الصالح ملحق ومن ثم تتابع عليها رؤساء التحرير للآن ...

وكانت جريدة ام القرى مرتبطة بالقصر الملكي ، ثم بوزارة المالية ، ثم بسمو نائب جلالة الملك في الحجاز ، ثم بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر في الوقت الراهن .

وبعدها بأربع سنوات صدرت مجلة الاصلاح بمكة ، وكانت شهرية

وبعدها بأربع سنوات صدرت مجلة الاصلاح بمكة ، وكانت شهرية

المدينة المنورة ، وأخيرا الى شرق في الرياض وفي المنطقة الشرقية .

وقد كان ثاني بلد مارس الصحافة في المملكة هو المدينة المنورة .. فمن بعد صدور «صوت الحجاز» عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) صدرت مجلة «المنهل» الشهرية الادبية العلمية بالمدينة المنورة في عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧م) .. ولولا طول الاجراءات الرسمية التي استغرقت من عام ١٣٤٩هـ الى عام ١٣٥٥هـ لما سبقت صوت الحجاز زميلتها المنهل ..

وقد انشأ مجلة المنهل كاتب هذه السطور وهو رئيس تحريرها ، وفي بعض سنوات الحرب العالمية الثانية توقفت لندرة الورق ثم عادت للصدور اول ما عادت الصحف الوطنية عقب عودة السلام الى العالم .

- ٥ -

تكتف المدينة المنورة بمجلة ادبية شهرية ، بل سعت الى انشاء صحيفة اخبارية سياسية لتحمل رسالة التنقيف الاجتماعي ، فأنشأ الاخوان السيدان علي وعثمان حافظ جريدة «المدينة المنورة» الاسبوعية في مستهل عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) ثم صارت تصدر مرتين في الاسبوع وقد جلبت لها مطبعة اكبر من السابقة . وكان اول رئيس تحرير لجريدة المدينة المنورة هو السيد امين مدني . وقد توقفت بعض سني الحرب العالمية الثانية .

- ٦ -

وفي سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) صدرت مجلة «النداء الاسلامي» لصاحبها الاستاذ مصطفى اندرقيري .. وكانت شهرية دينية وقد توقفت .

وبلاحظ دارس تاريخ الصحافة السعودية انه حصلت فترة في نشاط اصدار الصحف استمرت من عام ١٣٥٧هـ حتى عام ١٣٦٤هـ حيث بدأ نشاط جديد في سبيل انشاء الصحف .. وبلغ الذروة في عام ١٣٧٩هـ ..

ولقد اصدرت شركة الزيت العربية الامريكية ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) صحيفة Sun and Flare (الشمس والوهج) باللغة الانكليزية ، وهي صحيفة اسبوعية اخبارية مصورة .

- ٧ -

وفي عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) صدرت بمكة المكرمة «مجلة الحج» الدينية الشهرية الحكومية فكانت ثانية مجلة دينية صدرت في المملكة . وقد رأس تحريرها على التوالي الاستاذان هاشم يوسف الزواوي ومحمد سعيد العامودي .. وقد صدرت فترة من الزمن مرتين في الشهر ثم عادت كما كانت شهرية ..

- ٨ -

وفي عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) صدرت مجلة الغرفة التجارية بجدة .. صدر منها عددان فقط ورأس تحريرها السيد محمد راسم .. وهي اول مجلة علمية تطرق موضوعات اقتصادية بصفة اساسية .

- ٩ -

عاد الركود يخيم على جو انشاء الصحف .. فطيلة خمس سنوات لم تصدر صحيفة جديدة واحدة . حتى كانت سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) فصدرت بها مجلة «اليمامة» الشهرية الادبية بالرياض .. وهي الصحيفة الاولى انشاء في ديار نجد .. ورئيس تحريرها

هو منشئها الاستاذ حمد الجاسر .. وقد تحولت الى جريدة اسبوعية تحمل نفس الاسم .

- ١٠ -

وفي ذات العام صدرت مجلة «قافلة الزيت» بالظهران .. من قبل شركة الزيت العربية الامريكية ، ويرأس تحريرها الاستاذ شبيب الاموي ، ومديرها الاستاذ سيف الدين عاشور وهي مجلة ثقافية صناعية وأدبية مصورة وتعتبر «مثالا» في الاخراج ..

- ١١ -

وفي عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) صدرت مجلة «الرياض» الشهرية المصورة بجدة .. وكانت اول مجلة طبعت في البلاد ، بمطابع اللينوتيب .. كما كانت اول صحيفة جعلت الصورة الصحفية من عناصر موادها .. وكان مديرها المسؤول ، السيد احمد عبيد .. وقد توقفت عن الصدور .

- ١٢ -

وفي عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) اصدرت وزارة الزراعة مجلة دورية باسمها فكانت المجلة الثانية ذات الطابع الفني الخاص لدينا بعد مجلة الغرفة التجارية المتوقفة .. وقد تعاقب عليها مشرفون على التحرير ، ويشرف عليها الآن الاستاذ عبد الحميد مشخص .

- ١٣ -

وفي نفس العام السابق صدرت جريدة «اخبار الظهران» بالدمام في المنطقة الشرقية وكان رئيس تحريرها الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان .. وحينما عادت الى الصدور الآن رأس تحريرها الاستاذ سعود المرشد العقيلي .

على ان هناك عدة صحف ، لم تحظ بالاستمرار ، لسبب او لآخر ، وهي مجلة «الفجر الجديد» و «الاشعاع» بالخبر و «الاضواء» بجدة و «الروضة» بجدة ايضا .

وقد صدرت مجلة «الاذاعة السعودية» في عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥م) وهي الى الآن شهرية وتصدرها المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

وفي عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) صدرت في الاحساء جريدة الخليج العربي نصف شهرية ويرأس تحريرها الاستاذ عبدالله شباط ، ثم اصدرت شهرية في نفس العام . وبعد ذلك نقلت ادارتها الى الخبر وأصدرت اسبوعية في عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩م) .

وهناك حدث حدث للصحافة السعودية في الفترة الاخيرة ، ولا بد لمؤرخها من الامام به . وقد حدث هذا في الصحف الاخبارية الاسبوعية واليومية في كل من مكة وجدة فحسب ويشمل هذه الصحف بالذات : «حراء» ، «الندوة» - وهما بمكة .. و «عرفات» و «البلاد السعودية» وهما بجدة .. فاندجت اوليها في اخريهما .. وظل اسم «الندوة» بعد الاندماج .. وألغي اسم «عرفات» ولفظ «السعودية» وحل محلها اسم «البلاد» وبه عرفت الجريدة الوليدة .. وقد صدرت «الندوة» المندمج فيها بمكة و «البلاد» بجدة يوميتين .. ولا تزالان ..

وفي عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩م) صدرت مجلة «الرائد» بجدة نصف شهرية لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين .. وقد آل امرها الآن الى الصدور اسبوعية .

وفي نفس العام صدرت مجلة قریش الاسبوعية المصورة بمكة في حجم كبير .. اصدرها الاستاذ احمد سباعي ، بعد ان تخلى عن المساهمة مع الاستاذ صالح جمال في اصدار جريدة الندوة ، وقد صدرت في العام نفسه في اشهر متفاوتة كل من جريدة القصيم الاسبوعية في الرياض ، ومجلة المعرفة الدورية التابعة لوزارة المعارف في الرياض ايضا . ومجلة الجزيرة الشهرية من الرياض كذلك وصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبدالله بن خميس ، وصحيفة عكاظ الاسبوعية الجامعة عن الطائف ، في جدة .. وقد رسم صدورها باسم «الطائف» مع انها تطبع في جدة ، مراعاة لنظام الاندماج الذي يقضي بأن تكون في كل بلد صحيفة اخبارية واحدة .. ورئيس تحريرها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، ومديرها العام الاستاذ عزيز ضياء .. كما صدرت في ذات العام مجلة «راية الاسلام» الشهرية الدينية ، وهي ثلاثة مجلة دينية تصدر في المملكة ، وصدورها في الرياض . وعلى هذا فعام ١٣٧٩ يعتبر عام الخصب والنماء بالنسبة لكثرة ما صدر خلاله من صحف ومجلات .

وبليه في الخصب الصحفي ، عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ - ١٩٦١م) فقد صدر

به كل من مجلة «التجارة» وهي ثمانية مجلة ذات اتجاه خاص .. وتصدرها الغرفة التجارية بجدة .. كما صدرت فيه ايضا مجلة «الرياضة» بمكة ، وهي ذات ميول محددة وهدف واحد .. وصاحبها امتيازها هما الاستاذان فؤاد عنقاوي ، ومحمد عبدالله الملياري ، والى ثانيهما عهد برئاسة تحريرها . وفي ذلك العام ايضا صدرت كل من نشرة «حماة الامن» من ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية وقد صدرت بمكة .. و «مارد الدهناء» وهي نشرة يصدرها قسم الاستعلامات بمصلحة السكة الحديدية بالدمام عن شؤون السكك الحديدية .. والنشرة الانكليزية الاسبوعية عن اخبار المملكة التي تصدرها المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بجدة .. وقد سدت فراغا ملموسا .

هنا وان هناك صحفا دورية وأسبوعية وشهرية اخرى ، تأخذ الطابع الخاص ، وتصدرها جهات رسمية ومدرسية .. مثل صحيفة «كلية الملك عبد العزيز الحربية» الدورية وهي صحيفة ضخمة جدا حافلة .. ومثل صحيفة «المواد الاجتماعية» التي يصدرها معهد الانجال وهما بالرياض .. ومثل الصحف المدرسية العلمية والصناعية والادبية التي يصدرها طلبة المدارس التابعة لوزارة المعارف السعودية في مختلف البلدان .

وليس من ريب في ان هذا النشاط الصحفي الملموس هو بادرة خير ، ودليل واضح على تفتح الوعي وسعي البلاد الحثيث للحاق بمن سبقونا في هذا الميدان وفي كل ميدان .

العين الشافية

عن الزيت امر صعب ومعقد للغاية . فتاريخ البحث عن مكانه حافل بالقصة تلو القصة عن رجال قاموا بعمليات حفر في تشكيلات حاوية على الزيت ، ولكنهم لم يوفقوا في العثور عليه فأعقبهم من حالهم الحظ . ويحتمل ان تكون اجهزة الحفر التي استعملها اولئك مرت على بعد اقدام قليلة بجانب ممكن الزيت وفشل اصحابها في العثور على الزيت وكان ذلك نتيجة سوء حظهم . او قد يكونون توقفوا عن الحفر قبل الوصول الى ممكن الزيت ولو بقيد شعرة . وذلك لانه لم تكن لديهم الاجهزة الدقيقة المتوفرة اليوم . وهناك قصة واقعية عن رجل مارس التنقيب عن الزيت مدة طويلة ولكنه اخفق في العثور على مكان رئيسية للزيت في اوكلاهوما لانه توقف عن الحفر بعد ان قطع الامل في العثور عليه ولم يكن بينه وبين الزيت في الواقع سوى قدم واحدة اخرى . ولذلك صار بعدها دائما ينزل قدما واحدة زيادة على ما هو مقرر كلما قام بحفر بئر للزيت في احد الاماكن .

ومن بين الدلائل التي تنبئ عن احتمال وجود الزيت في مكان ما ، تكوينات الصخور التي تظهر على طول جوانب اية بئر تجري عمليات الحفر فيها ، فسمك تكوين طبقات الصخور التي تحتوي على الزيت هو احد الدلائل التي تشير الى مقدار كمية الزيت الموجودة هناك (في تكوينات الصخور) . كما ان انحراف او ميل الطبقات ينبيء عن الاتجاه المؤدي الى القسم الأعلى من حقل الزيت . هذا وتوجد هناك بعض الدلائل والمعلومات التي بفضلها يتيسر لرجال الزيت معرفة نسبة ضغط الماء التي تسبب تدفق النفط ، ومقدار صلابة الغلاف الخارجي الصخري لمكانم الزيت وغير ذلك .



جهاز فحص مكانم الزيت كما يبدو من الداخل .

اجريت اختبارات عديدة على الجهاز الجديد قبل تجريبه في حقول الزيت .





اعداد الجهاز قبل ادخاله في باطن الارض .



يقوم هذا المهندس باعداد الجهاز بصورة نهائية قبل اجراء احدى التجارب .

تتمثل هذه السيارة لانزال الجهاز في باطن الارض وسحبه بعد انتهاء الاختبار .



الطبيعة تكوين الطبقات الارضية وتسلسلها ينشأان بما اذا كان مثقب الحفر قد اخترق الطبقة التي يكمن فيها الزيت او ما يزال بعيدا عنها . فبالرغم من اخفاق رجال الحفر في العثور على الزيت في كثير من الآبار الجافة التي تم حفرها فان هذه الآبار التي تم حفرها في الولايات المتحدة مثلا ، منذ ان بدأ البحث عن الزيت حتى الآن ، والتي تربو على الـ ٣٠٠ ألف بئر ، لتعتبر مصدرا ذا قيمة في دراسة تكوين طبقات الارض ، اذ مهدت الطريق لاكتشاف آبار جديدة غنية بالزيت فأحرز نتيجة لذلك نجاح باهر في هذا المضمار .

ولمعرفة طبيعة جوانب البئر التي قد لا يعدو عرضها ذراعا واحدا والتي قد يبلغ عمقها احيانا ميلا او يزيد ، لجأ رجال الزيت الى استعمال عدة طرق ، منها خرق نواة الصخور . وهذه الطريقة بطيئة للغاية وتكاليفها باهظة . هذا اذا كانت مسافة الحفر طويلة ، اما اذا كانت مسافة الحفر قصيرة ولم تجر عمليات الحفر فيها اكثر من مرة واحدة ، فان بعض العينات تؤخذ من جوانب البئر لاجراء الفحوص الجيولوجية عليها .

والجيولوجيون الذين يجرون باستمرار فحوصات دقيقة على قطع الصخور المستخرجة اثناء الحفر بامكانهم معرفة طبيعة تكوين طبقات الارض التي يجري الحفر فيها .

فأجهزة القياس الكهربائية التي جرى استعمالها لعدة سنوات في فحص تكوين الطبقات الارضية هي عبارة عن اسطوانة مستطيلة يحيط بها سلك ملفوف بشكل دائري . وبواسطة هذا السلك يصل التيار الكهربائي الى جوف الطبقة الصخرية ثم تقوم اسلاك كهربائية اخرى بتسجيل المقاومة الكهربائية لتلك الطبقات . اما

التي يتكون منها المكمن . وكذلك الوقت الذي تستغرقه عملية عودة النوى الى اتجاهها الطبيعي يمكن معرفته ايضا ، وهذا الوقت يشير الى مناطق وجود الماء في باطن الارض .

وبهذا فان جهاز (NML) يستطيع تحديد مراكز تجمع الماء والزيت القريبة من البئر ، كما ان باستطاعته التمييز بينهما ، هذا علاوة عن انه يعطي الشيء الكثير من المعلومات عن مسام الطبقات الصخرية وأشياء اخرى تتعلق بقابلية اختراق الزيت للصخور . وكل من هذه الامور مهم جدا بالنسبة لمعرفة ما اذا كان هناك زيت متوفر بكميات تجارية ام لا . فهذا الجهاز الجديد يعد من افضل الوسائل المتبعة في عمليات قياس كميات الزيت في السنوات العشرين الاخيرة .

ولم يكن استخدام النظرية المذكورة هنا في البحث عن الزيت امرا سهلا ، اذ ان رد الفعل الحقيقي للحقل المغنطيسي على الماء والزيت وعلى مختلف انواع طبقات الصخور ينبغي تسجيله بعد اجراء مئات من التجارب والاختبارات . ففي البحوث التي جرت لدراسة امكانية استخدام جهاز (NML) في اعمال اخرى لم يكن دور علماء شركة « كاليفورنيا للابحاث » مقتصر على جمع المعلومات لبناء الجهاز المذكور فحسب ، بل كانوا ايضا يقومون باختبار آبار محفورة في السابق لمعرفة ما اذا كانت النتائج التي يرسلها الجهاز (NML) الى سطح الارض دقيقة بالنسبة المطلوبة . اجل هذا الغرض ذاته فقد **ومن** اقيم مختبر في حقل واسع بعيد عن مصدر الضوضاء الكهربائية . وهو مؤلف من مركز للتسجيل وعدد كبير من الاجهزة الالكترونية . كما اقيمت على بعد ٥٧ ياردة من مركز

والتي تشكل بنفسها حقولا مغنطيسية ضعيفة ، كما ذكرنا ، يمكن تغيير اتجاهها بفضل القوة المغنطيسية الجديدة . فباستعمال جهاز الكتروني حساس ، تمكنا من جعل النوى الموجهة تعمل عمل هوائي راديو دقيق وذلك بأن تعطي اشارات كهروطيسية يمكن التقاطها ودراسة ما تروى اليه . ولذا فقد اطلق العلماء على هذه الظاهرة الجديدة اسم « انعكاس المغنطيس النووي » .

ان عملية توجيه اية نواة لا تجري بشكل فجائي ... ولهذا فان المدة التي تحتاج اليها عملية توجيه نوى ذرات الهيدروجين الموجودة في الزيت تختلف عن المدة اللازمة لتوجيه نوى ذرات الهيدروجين الموجودة في الماء . ففي الجهاز (NML) يستعمل حقل قوى من المغنطيس الكهربائي لتنسيق نوى الهيدروجين في مكان الزيت . ثم توقف هذه العملية وتلاحظ الاشارات الكهروطيسية الناتجة عن عودة النوى ثانية حسب ما يوجهها فيه الحقل المغنطيسي الارضي .

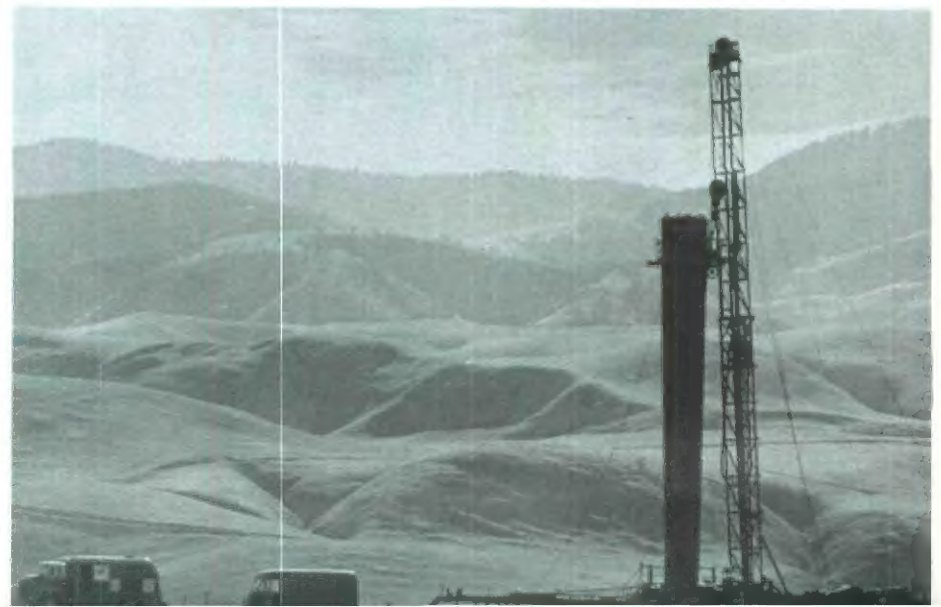
هذه الاشارات تبين مقدار كمية السائل (الزيت والماء) الموجود في المكامن في كل وحدة حجم من الطبقة الصخرية

تفسير ومعرفة نتيجة هذه العملية .. كما تقوم بتسجيلها اجهزة خاصة معدة لهذا الغرض فتحتاج الى سنين طويلة من الخبرة والدراسة . هنالك جهاز آخر مماثل لهذا من حيث الفائدة ولكنه يختلف عنه من حيث مبدأ العمل اذ يعمل بواسطة انعكاس الموجات الصوتية الصادرة عن طبقات الارض . وعلى الرغم من ان هذه الاجهزة والادوات النافعة عملها ، فرجال الزيت يشعرون بأنها لا تدل بشكل واف وقاطع على وجود الماء او الزيت في باطن الارض .

وفي عام ١٩٥٢ ، فاز عالمان امريكيان احدهما يعمل في جامعة هارفارد والآخر في جامعة ستانفورد بجائزة نوبل تقديرا لاكتشافهما في عام ١٩٤٦ ان نوى ذرات الهيدروجين وغيرها من ذرات بعض العناصر الاخرى تدور حول نفسها بسرعة وتعمل كما يعمل جهاز « جايرو سكوب » اذا وضعت في حقل مغنطيسي . والنوى اذ تدور حول نفسها تكون حقولا مغنطيسية ضعيفة .

هذا ، وقد وجد العالمان المذكوران انفا انه يمكن ، بفضل توجيه حقل مغنطيسي قوي على نوى ذرات الهيدروجين الدقيقة

عملية اختيار احدي الآبار بواسطة جهاز (NML) الذي كان عندما التقطت هذه الصورة على عمق ١٠٠٠٠ قدم . والسيارتان الظاهرتان هنا مجهزتان بالآلات التسجيل الدقيقة لمثل هذا الاختبار .





احد المهندسين يراقب اجهزة التسجيل داخل سيارة رصد الاهتزازات .

اجهزة ادق وأكثر حساسية اوشكت ان تبرز في نماذج صالحة للعمل .
افضل في هذا الموضوع .

هذا ولا يزال رجال شركة « كاليفورنيا
للأبحاث » ، في الوقت ذاته ، يواصلون
عن مجلة « بوليتن »
التي تصدرها شركة « ستاندرد كاليفورنيا » للزيت
ترجمة : عوني أبو كشك

هكذا يبدو الجهاز ملطخا بالطين والزيوت عند سحبه من باطن الارض .



التسجيل بناية صغيرة تضم الاسلاك
المغناطيسية الدائرية وعينات المادة التي
يراد فحصها واجراء التجارب عليها . اما
القسم الداخلي للبنية فقد غلفت جدرانها
وأرضه وسقفه بالنحاس الاحمر ، وذلك
لابعاد اي تأثير كهرومغناطيسي خارجي .

وبعد ثبوت النظرية - وهي المسألة
الاولى - جاءت المسألة الثانية وهي عملية
وضع الاسلاك الدائرية وآلات التسجيل
داخل انبوب ينزل في البئر . وهنا اشتركت
كل من شركة « كاليفورنيا للأبحاث »
ومركز « بورج-وارنر للأبحاث » وقسم
« بايرون جاكسون » في تصميم وبناء
نموذج تجريبي لاستخدامه في الآبار .
وأول نموذج تجريبي كان عبارة عن
انبوب طويل مصنوع من المطاط تكسوه
طبقة من اللدائن والصلب غير القابل
للصدأ . وقد تم اختبار النموذج التجريبي
هذا في آبار تم حفرها في كل من
كاليفورنيا وتكساس ولويسيانا ويوتا
و« ويومنج » . اما الخطوة الثانية التي سيعمل
العلماء على تحقيقها فتنحصر في صنع
نموذج يمكن انتاجه بكميات وافرة .

وجهاز (NML) يمكن انزاله ورفع
بواسطة سلك متين . وهذا السلك يقوم
بعمليتين اثنتين ، اولاهما دعم الجهاز
وتقويته والاخرى نقل النتائج والمعلومات
التي يقوم بها الجهاز ، الى آلات
التسجيل .

ففي هذه التجربة بالذات ، جرى
انزال جهاز (NML) الى عمق ١٠ آلاف
قدم تحت سطح الارض ، وجميع
المعلومات التي ارسلها الى سطح الارض
التقطتها تلقائيا مجموعة من اجهزة القياس
المركبة داخل السيارة الخاصة بها .

مع ان الجهاز الجديد يعد خطوة
ممتازة الى الامام ، الا انه لا يعتبر
الانتاج الاخير في هذا الحقل . ففي
المختبرات تبذل حاليا الجهود لاجراء

خوض البحر المتوسط

(بمناسبة ظهور كتاب الاستاذ محمد رفعت عن تاريخ موز البحر المتوسط)

للكنور محمد عوض محمد

إذا تأملنا توزيع اليابس على سطح الكرة الأرضية ، رأينا ان القارات ، اذا امتدت من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، فلا بد لها ان تتوسطها ارض منخفضة تغمرها مياه البحر .

البحر المتوسط هو المثال الوحيد لهذه الظاهرة ، ففي العالم «الجديد» تمتد كتلة قارية ضخمة من الاطراف الشمالية الى الاطراف الجنوبية ، بحيث تشرف على المحيط المتجمد في الشمال ، وتوشك ان تلمس القارة القطبية في الجنوب ، ومع ذلك فان هذا الامتداد العظيم ليس مطردا ولا متصلا ، بل يعتريه الوهن والهبوط في منتصف المسافة ، فيتضاءل اليابس الطافي فوق سطح البحر حتى يوشك ان يتلاشى ، وينخفض سطح الارض الى اغوار بعيدة ، يغمرها خليج المكسيك ومياه البحر الكاريبي .

كذلك نرى قارة آسيا ، في امتدادها من الجهات القطبية في الشمال الى الجهات الاستوائية في الجنوب ، لم تنج ايضا من التعرض للهبوط الشديد في غير موضع واحد ، كما هو واضح في سهول دجلة والفرات ، وسهول الكنج والسند . وهذه السهول كانت ، الى وقت جيولوجي قريب ، منخفضات تغمرها مياه البحر ، الى ان ملأتها رواسب الانهار فاستحالت الخليجان سهولا .

هنالك اذن ما يشبه القاعدة الجغرافية :

وهي ان لكل كتلة ضخمة من اليابس «بحرا متوسطا» يقطع امتدادها من الشمال الى الجنوب ، على النحو الذي رأيناه في الامثلة المتقدمة .

غير ان البحر المتوسط له خصائص ميزته عن جهات الانخفاض المشابهة ، وجعلته وحده جديرا بذلك الاسم دون غيره من الاقاليم .

ومن اهم هذه الخصائص انه يتوسط القارات في مساحة ضخمة ، ويتوغل في وسطها الى مسافات بعيدة ، بحيث يمتد من جبل طارق ، الى بر الشام من جهة وإلى مضائق الدردنيل والبسفور من جهة اخرى ، ثم يمتد من هنا امتدادا جديدا ، بحيث يشمل البحر الاسود كله ، ويصل الى اقليم القوقاز ويدنو من سهوب آسيا... وبذلك يتوغل هذا البحر وسط القارات مسافة تزيد على ثلاثة آلاف من الاميال ، من مضيق جبل طارق الى مرفأ باطوم .

البحر المتوسط بحرا بسيطا ، يشتمل على كثير من البحار الفرعية ، فهناك البحر الاسود وبحر ايجيه والبحر الايوني ، وبحر اوربا ، والبحر التيريني ، وهناك خلجان عظيمة مثل خليج ليون وخليج السرت وخليج قايس . وفي سواحله في جهات عديدة خلجان صغيرة تصلح مرفأ للسفن ، كما ان في البحر مجموعات من الجزر التي تيسر الانتقال من جانب الى جانب ، وتلطف من طول المسافات التي تقطعها السفن . وهي جزر

تمتاز فوق ذلك بتربة طيبة ومنظر خللاب ، ولذلك كان للكثير منها مكان ممتاز في تطور الحضارة البشرية ..

والبحر المتوسط - فوق ذلك - لا يتوسط القارات فحسب ، بل يتوسط ايضا الاقاليم المناخية . له حرارة معتدلة في الصيف تنضج الثمار والزروع ، وله برد معتدل في الشتاء ، ينعش الجسم ويجدد النشاط ، فمناخه ملائم كل الملازمة للحياة البشرية .

ومياه هذا البحر لا تعرف الجمد مهما اشتد البرد . ولذلك كانت الملاحة فيه سهلة ميسورة على طول السنين . وليست انواؤه وأعاصيره قاسية عاتية ، وان كان فيها احيانا بعض الشدة التي لا بد منها ، لتربية اجيال من الملاحين ، ولاتقان فنون الملاحة ، وصناعة السفن . وكأنما خلق هذا البحر ليكون مدرسة يتعلم فيها الانسان صنعة الملاحة وفنونها ... وبعد ان تم له الامام بطرق هذا البحر ، امكنه ان يخرج منه الى البحار البعيدة وإلى المحيطات . حتى انتهى الامر بسكان البحر المتوسط الى اختراق المحيط الاطلسي والهندي والكشف عن العالم الجديد في امريكا واستراليا . وبذلك لا يكون من الاسراف ان يقال ان البحر المتوسط هو ابو المحيط الاطلسي لانه هو الذي حوّل من «بحر الظلمات» الى المحيط المطروق الدائم الحركة ، الجسم النشط .

اكبر فضل للبحر المتوسط على الحضارة وتطورها انه يسهل الاتصال بين الشعوب وأتاح للمخترعات والمبتكرات ان تنتقل ، وللانتاج العقلي والروحي والمادي ان يغزو الممالك والاقطار وان تتبادل الشعوب ، فتساهم كل امة ، بما رزقت من موهبة واستعداد ، في بناء صرح الحضارة . وليس في العالم قوة اشد تأثيرا في تقدم الشعوب ورفقيها مثل الاتصال المستمر ، ومبادلة الرأي

والانتاج ، حتى تظل الشعلة ملتهبة تضيء وتنشر نورها في الآفاق .

ولذلك نرى ان اقطار البحر المتوسط لها اثر واضح في نشوء الحضارة وانتشارها ، منذ العصور الحجرية الاولى .. وقد ابتكرت الزراعة ورعي القطعان ، وفنون الملاحة والبناء ومختلف الصناعات ، في الاراضي التي تحيط بالبحر المتوسط . ولم تلبث ان نشأت بينها دول ذات حضارة على ضفاف النيل ، وفي سهول الرافدين ، وفي جزيرة اقريطش وبر الشام ، وأرض الحثيين ، وكان ذلك في العهد الاول القديم ، الذي يمثل المرحلة الاولى في تاريخ شعوب البحر المتوسط .

اما المرحلة الثانية فمرحلة الحضارة اليونانية الرومانية ، التي كان لها ايضا اثر بليغ في جميع انحاء البحر المتوسط . وانتشرت آثارها في القارات الثلاث افريقية وآسيا وأوربا . واستطاعت روما فترة من الزمن ان توحد الاقطار التي تحيط بالبحر المتوسط ، وتجعل منه «بحيرة رومانية» . وقد ساهمت جميع شعوب البحر في حضارة ذلك الزمن ، وتولى منصب القيصر غير واحد من الاسبان ومن العرب .

جاءت بعد ذلك المرحلة العربية الإسلامية ، التي شملت جميع الاقطار الآسيوية والأفريقية التي تحيط بالبحر المتوسط كما امتد نفوذها بضعة قرون الى اسبانيا والبرتغال وصقلية وجنوب ايطاليا . كما نفذ التأثير الإسلامي بعد ذلك الى البلقان على يد العثمانيين . وقد كان انتشار الثقافة العربية الإسلامية من اكبر العوامل في نهضة اوربا الحديثة . بعد ذلك تجيء المرحلة الرابعة لتاريخ حوض البحر المتوسط ، التي لا نزال نشهدها اليوم ، وهي التي تكونت فيها بالتدريج وحدات سياسية جديدة ، كل منها مستقل بشئونه ، وله صلاته الخاصة بالدول الأخرى سواء ما كان منها في

حوض البحر المتوسط او في اوربا او في غيرها من القارات .

ومن الامور الطريفة التي تكشف عنها التطور السياسي لاقطار البحر المتوسط ان الوحدات السياسية كانت تتخذ صورا متنوعة ، اهمها ثلاثة انواع .. ومن المعروف ان اقليم البحر المتوسط يشتمل على عنصرين : بر وبحر . ولا بد ان يكون لكل دولة نصيب من كلا هذين العنصرين .

وقد نشأت في البحر المتوسط دول نصيبها من البر قليل وبجالتها فيه محدود . وجل نشاطها بحري يجري فوق سطح البحر . حسبها ان تكون لها مدينة على الشاطئ ، حوطا بعض الاراضي والقرى التي لا بد منها لانتاج القوت ، وللنشاط البري المحدود . اما نشاطها الاعظم فيتألف من اساطيل تمخر عباب البحر ، وتجارات ضخمة تحمل من بلد الى بلد . هذا الطراز ، الذي كانت فيه الدولة عبارة عن مدينة سلطاتها البحري عظيم . وسلطانها البري قليل ، كان ممثلا في الازمنة القديمة في المدن الفونيقية مثل صيدا وصور وقرطاجنة ، وفي العهد اليوناني في مدن مثل كورنت وطيبة وأثينا ، ثم ظهر بعد ذلك بقوة في نهاية العصور الوسطى في المدن الايطالية مثل البندقية وجنوه . هذا ما كان من امر الطراز الاول .

اما الطراز الثاني فهو النظام «الامبراطوري» او نظام الدولة الكبيرة الذي يتجلى في توحيد اقطار البحر المتوسط ، كلها او جلها ، تحت نظام سياسي واحد ، ويصبح البحر المتوسط في مثل هذا النظام هو وجزائره وشواطئه جزءا من تلك الدولة . وقد شهد العالم امثلة لهذا الطراز في قيام الدولة الرومانية ومركزها روما ، والدولة العربية ومركزها دمشق او بغداد ، والدولة العثمانية ومركزها القسطنطينية . تلك الوحدات الضخمة ، ذات

السلطان المركز ، لم يكتب لها ان تعيش طويلا ، لان بعد الشقة مع صعوبات النقل والاتصال في تلك الازمنة ، جعل التركيز الدائم عملا شاقا عسيرا . ولذلك انقسمت الدولة الرومانية شطرين : شرقي وغربي ، ثم تعرض كل شطر منهما لضروب من الاحداث والتطورات . ولم يكن من السهل في الدولة العربية برغم انتشار الثقافة وتقارب العناصر ان يظل مركز الخلافة في بغداد مسيطرا على جميع اطراف الدولة ...

وهكذا فصل الى الطراز الثالث ، وهو نظام الوحدات السياسية المتجانسة ، وهو النظام السائد في وقتنا هذا ، حيث لكل دولة نصيب من البر ونصيب من البحر ، ولها مدن على الساحل وفي الداخل . ولها اقتصاد متنوع يشمل الزراعة والصناعة والتجارة . ولكل منها صلات وروابط مع جاراتها ، بقدر ما بينها من العلاقات الثقافية والتاريخية والاقتصادية .

ومهما يكن من امر ، فان هذا النظام ، الذي تتعدد فيه الدول ، يلائم الجهات الشمالية الاوربية من حوض البحر المتوسط ، حيث تتعدد الثقافات وتنوع البيئات الجغرافية . فهناك الدول ذات الثقافة اللاتينية ، مثل اسبانيا (والبرتغال) ، وفرنسا ، وايطاليا ، وهنالك دول تغلب فيها الثقافة الصقلية مثل يوغوسلافيا وبلغاريا ، وهنالك دولة مثل رومانيا لها نصيب كبير من الثقافة الرومانية ، ومتأثرة ايضا بالثقافة الصقلية ، وهنالك دولة اليونان الحديثة ودولة ألبانيا ولكل منهما حضارته وثقافته . اما الجهات الجنوبية من الحوض فهي اكثر تشابها وتجانسا ، وقد اشتركت كلها في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية ، ولذلك كان عدد الوحدات السياسية في جنوب البحر المتوسط لا يتجاوز الخمسة ، مع ان البلقان وحده يشتمل على خمس دول .

الموهل البائرة

بقلم الأستاذ نعمان بونس

« ولم يستطع ان يمر بشحاذ او عيار متبطل او اي بائس محطم دون ان يفكر : ذلك - لولا نعمة الله - هو توماس بين . » المواطن توم بين هوارد فاست .

سيارتك المدللة وأصابها بعور في نورها الايمن ؟

ولكن ابا عفان لم يكن هناك ، فلم يفتن الى دغدغتي الكلامية بل استمر في سيره المتمهل صامتا مطرقا دون ان ينس ببنت شفة الا عندما شارفنا العمارة التي يقطن فيها . هناك فقط التفت اليّ ودعاني الى فنجال من الشاي واكمال السهرة « المبوطة » معه .

غرفة الاستقبال وبعد ان **وَحَلْنَا** اضاء النور وأشار اليّ كي اجلس ، سار الى جهاز المذياع فأداره الى محطة سرعان ما ارتفع منها بالتدريج صوت جهوري يهدر بتعليق لاذع عنيف . والظاهر انه تضايق من لهجة المذيع فأداره الى محطة ثانية . ولما وجد ان هذه الاخرى لا تقل عن سابقتها قسوة وعنفا ، اخرس المذياع في تأفف وضجر ، وقذف بنفسه فوق كنية وطفق يستسلم لصمته الذاهل وشروده الكتيب . وكدت ان اترحم على ليلة اضاعها علي متحذلق ثرثار - وقد اخلينا له الميدان - بالتعاون مع هذا الصديق الصامت ، لولا تدخل القدر الرفيق الذي ارسل اليّ في الوقت المناسب نجدة سريعة في شخص (صبي) لعثمان حضر وتلقى امرا باعداد الشاي ثم انصرف بعد ان نبه (عمه) الى وجودي (ملطوعا) بجانبه .

وسألني عثمان فجأة : هل تذكر (باراجوه) ؟

قلت : ان كنت تعني احمد فتحي زكريا زميلنا او على الاصح زعيم عصابتنا الصغيرة عندما كنا في المرحلة الابتدائية ، فالجواب من قبيل تحصيل الحاصل ، كما تعود اساتذتنا ان يعبروا .

اجاب ضاحكا : هو بعينه وسنه . ثم اردف ونظراته تتجاوزني الى خلفي كأنه يبصر هناك لوحة معلقة تزخر بذكريات الماضي البعيد : هل تذكر كم كنا

متوسلين - وأحيانا متوعدين مهددين - ان يقيها في قمقمها المختوم مخافة ان يهجم علينا جيراننا المسلمون بدون سابق دعوة منا وهم مسلحون بالهراوات الغليظة . والواقع ان السمر بالذات كان فاترا مملا والفضل في ذلك راجع الى شاب متحذلق (سنوب) انضم الى « البشكة » المنكوبة لأول مرة . ظن ان اصغاء المجاملة الذي فرضت علينا تقاليد المجتمع المذهب ان نظهره كان بتأثير شخصيته (السمباتيكية) وقصصه الشيقة ، فمضى يحتكر الحديث لنفسه ويفيض في سرد مشاهداته في الاقطار المجاورة موشعا حديثه بين حين وآخر بتعابير ولازمات من لهجات سكان تلك الاقطار . ولكرت عثمان ضاحكا : هيه ! ماذا جرى يا ابا عفان ؟ هل ابتلع البحر لك باخرة محملة بالنفائس ؟ ام هبطت عليك السيدة حماتك بدون سابق انذار ؟ ام ان سائقا ارعن (بعج) لك رفرف

السنلنا من السمر قبل موعد ارفضاضه بوقت طويل ، وسرنا جنبنا لجنب صامتين . هو يعبث بسلسلة مفاتيحه في شروذ وانا اتسلى بركل علبة فارغة اعترضت طريقي . ان صديقي عثمان الصيرفي لم يكن كعادته الليلة . لقد راقبته خلسة طيلة السهرة فألفيته جامد النظرات بادي الانقباض . لم يشترك بصخبه المرح في لعبة واحدة من ألعاب التسلية التي يفرط في عشقها ولم يصل ويجل في حلبة نقاش - اي نقاش - حاملا كالعادة لواء المعارضة من اجل خاطر المعارضة وحدها . بل لم يتحفنا ولو بواحدة من نوادره التي فقدت طرافتها لكثرة التريد والاعادة ، او - وهذا ادهى ما في الامر - يرفع عقيرته بالاناشيد المنفرة التي طالما سلطها على آذاننا الوادعة بقصد الاغالة والكيد ، والتي لم نكد نحس بنذر انطلاقها حتى التفتنا حوله راجين



نعجب به وببراعته الفائقة في (القشاع) وجولاته المنتصرة في قتال الانداد والاقران؟ هل تذكر كم كنا نحسده عندما يتسلم قيادة قافلة الحجيج السائرة الى عرفات؟ لكأنني والله اراه الآن بجلاء - على الرغم من انقضاء اكثر من عشرين عاما - في وقفته الرائعة التي تشبه الى حد كبير وقفة قادة الجيوش قبل التحام المعارك الفاصلة - خيزرانة ربيعة في يد وسكين ذات غمد جلدي مستقرة تحت (الكرم) المكتظ ، وفائلة صوف بجانب ملابس الاحرام ثم وهو يوزع اوامره الحاسمة على الجمالين والصبيان فيبادرون الى تنفيذها بدقة . لقد كنت اعتبره مثلي الاعلى في الحزم وسرعة الخاطر وسعة الحيل لا سيما في مواقف حرجة كأن تحاول قافلة مطوف آخر ان (تزرق) وتتخطى قافلته .

حقاً لقد كان نصيبه من (الفلكة) اوفى حظاً من حظنا بكثير ، والعلامات التي كان يخرج بها من كل اختبار دون علاماتنا بمراحل . لكن ، حتى في هذين ، كان يحول الهزائم الى انتصارات مرموقة ويشعرنا بغير قصد اننا لم نقبض غير اصداف لا تساوي شيئاً . فعندما يتعرض - لكثرة تغيبه عن الحضور او مطاردته المستمرة للمعلمين ورفاقه بالشغب والمقابل - لعقوبة (الفلكة) الرهيبة لم تكن تسبقه صرخات التوبة او يتقدم اليها بركب مصطكة ، كما كنا نفعل ، بل يقترب منها في رباطة جأش وشموخ ويتلقى انهيار الخيزرانة المشقوقة على قدميه دون ان يولول او يتأوه .

اما تخلفه المزمّن في السباق الدراسي فله فيه تعليل طريف وتساؤل مفلسف بدا لنا عندئذ مقنعاً جداً كأن يقول : ماذا ابتغي من وراء النجاح والتفوق ؟ حلقة مؤلفة من صفيين على الاكثر في المسجد الحرام ام وظيفة مدرس لا تسد مصاريف الايام العشرة الاولى من كل شهر ؟ ام وظيفة

كتابية صغيرة ذات مرتب يشكو من فقر الدم قد انقل بسببها الى منطقة نائية في آخر الدنيا ؟ لا يا جماعة ! يفتح الله . انني كما ترون اكسب في شهور موسم الحج اضعاف ما يكسبه السادة (شاغلو) الوظائف المذكورة مجتمعين . وأرجو ان لا تصطبغ لهجتي بطابع المباهاة السمجة .

والمستمّر عثمان في حديثه قائلاً : لا ادري كيف كان الامر بالنسبة اليك لكنني كنت - يمينا بالله - اتمنى لو امتلك بعض ما عنده من (اللياقة البدنية) والكفاءة المطلوبة لأسير على نهجه وأقتفي خطاه وانا ، في مقابل ذلك ، على استعداد تام للتنازل عن مزايا التفاهة كحسن الاخلاق والمواظبة وحفظ المقررات وطاعة الاساتذة وطيب النتائج الى آخره . هنا توقف عن الحديث وأدخل يده في جيب ثوبه وأخرج منه مظروفين مكتوب عليهما (مسجل جوي) ثم قال وهو يقدمهما اليّ : «والآن اقرأ هذين ! فقرأت ما يلي بصعوبة بالغة لرداءة خط الكاتب مضطراً - لكي يفهم القراء مع عدم الموائمة - الى اعادة كتابة معظم الفقرات وصوغ جمل جديدة مع الاحتفاظ بالمعاني .

«اخي الامجد : عندما التقينا في منى ، في موسم الحج الفائت ، فكرت في ان اعطلك عن رمي الجمار لأحدثك عن متاعبي . انني كنت عند اللقاء بل من قبله بسنوات والى (يومك) امر بأزمة نفسية ومالية طاحنة . انت تعلم ان الطوافة قد اصبحت هذه الايام مهنة قاسية شحيحة . لقد ولي عهدها الزاهر ونفقت دجاجتها التي كانت تبيض الذهب بكمية هائلة . انها الآن تتطلب اشياء لا تتوفر عندي وبدون هذه الاشياء سوف اخرج حتماً من الموسم صفر اليدين ان لم تنقل كاهلي الديون . لذا فكرت في ان اطرق ابواب الوظائف ولكن حتى الوظائف التي

طالما اشبعتها سخرية و (تريقة) بات الوصول اليها بفضل معلوماتي ضرباً من المستحيلات . فأية فرصة لي في ميدان التسابق والتنافس الى جانب ذلك الجيش الضخم من الشباب حملة الشهادات ؟ لقد بلغني ان عندكم في المنطقة الشرقية مجالاً للعمل حتى لأشباه الاميين - شرواي - فهل تفضل بالبحث عن وظيفة متواضعة لأخيك الفقير ؟»

وفي الخطاب الثاني : «اخي الامجد ورفيق الطفولة : سبق هذا خطاب بعثت به اليكم منذ شهرين دون ان اتلقى منكم اي جواب عسى ان يكون المانع خيراً . ارجو ان تكون المسألة التي نوهت عنها في الخطاب السابق موضع عنايتكم الكريمة واهتمامكم البالغ ، جعل الله انفتاح ابواب الخير على يديكم آمين .»

والعزّ الخطابين بعد فراغي من قراءة خطابي الى صديقي عثمان فأعادهما بدوره الى جيب ثوبه وأعقب ذلك صمت ثقيل . وخشيت ان يعود صديقي الى ذهوله فابتدرته بسؤال : «وهل وجدت له الوظيفة المطلوبة او بعثت اليه على الاقل بخطاب اعتذار رقيق ؟» فأجاب بمرارة : «انت رأيت بنفسك خط يده الذي هو بمثابة الشقيق التوأم لـ (خربشة الدجاج) وتذكر بدون مساعدتي مستوى ثقافته ، وأظنك توافق معي على ان مؤهلاته الباقية التي كنا نخصها باعجابنا دون ايما تحفظ قد فقدت قيمتها وقوتها الشرائية ، كما يقول رجال الاقتصاد . فماذا بربك اقول له دون ان اخرج شعوره ؟ هل عندك حل معقول ؟»

وهربت من الاجابة الى النظر في ساعتى اليدوية واطهار الارتبايع المصطنع من مرور الوقت وتغلغل الليل . وحتى الآن لم يواتني بكل صراحة الجواب المشود .

فِي رُبُوعِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

سنوات .. وبعد التخرج يكون الطالب حاصلا على دبلوم المعهد الزراعي . والبناء الذي تشغله المدرسة شيد خصيصا ليكون مدرسة زراعية .. وقد قسمت الارض لانشاء مستنبت زراعي وهي بانتظار حل مشكلة الماء في جازان .. ومع هذا فقد رأينا انواعا كثيرة من النباتات مغروسة في هذا المستنبت .

النَهْضَةُ الْعِلْمِيَّةُ

وقابلنا السيد عبد الرحمن العبدان مدير التعليم بجازان .. وتحدث لنا عن النهضة التعليمية في المنطقة حديثا شيقا .. ففي المنطقة ٤١ مدرسة .. منها مدرسة واحدة متوسطة .. وأخرى متوسطة وثانوية .. وثلاثة معاهد للمعلمين منها اثنان ليليان .. وستة معاهد لمكافحة الامية .. و٢٧ مدرسة ابتدائية . وستفتح ١٠ مدارس جديدة في السنة القادمة .

الْمُسْتَشْفَاَتُ

وما دام تقدم اي بلد يقاس بمدارسها ومستشفياتها فكان لا بد من زيارة مستشفى جازان وهناك قابلنا مندوب وزارة الصحة بالمنطقة الدكتور محمد بشير حقي .. وهو رجل مرح حسن اللقيا .. حدثنا الدكتور بشير ان الحكومة انشأت تسعة

وذهب برفقتنا السيدان المصوران خليل ابو النصر وعبد اللطيف الدوسري .. فرحب بنا الاستاذ السنوسي .. وأصرّ على استضافتنا .. وكان اول ما فعلنا ان ذهبنا لتقديم احترامنا للامارة .. فاستقبلنا وكيل الامير الشيخ محمد نوري خير استقبال .. ولم نحظ بلقاء امير المنطقة تركي السديري لانه كان اذ ذاك في زيارة للحجاز .

الْمَدْرَسَةُ الزَّرَاعِيَّةُ

زرنا المدرسة الزراعية .. ومراقب المدرسة هو الاستاذ مصطفى احمد علي ومدرس المواد الزراعية الاستاذ سعد ابوبكر حسن .. وقد انشئت المدرسة في هذا العام فقط .. وفيها ٣٣ طالبا .. يدرسون لمدة اربع

لقد كنت تواقا جدا لزيارة المنطقة الجنوبية من البلاد ... وهي ، وان كنت قد كتبت عنها كثيرا في السابق ، الا انه والحق يقال : ليس راء كمن سمع او (قرأ) .. ولذلك كنت سعيدا حين سنحت لي الفرصة للقيام بهذه الرحلة والكتابة عنها لقافلة الزيت .. وصدف ان تحدثت للاستاذ الصديق عبد القدوس الانصاري بما عزمت عليه .. فتناول قرطاسا وقلما وكتب بروية للاستاذ محمد السنوسي يعلمه فيها عن عزمي على زيارة جازان في يوم كذا .. وبالاختصار وجدت الاستاذ السنوسي في انتظاري في المطار في ١٨ شوال ١٣٨٠ الموافق ٤ ابريل ١٩٦١ ،



الشيخ محمد نوري ، وكيل امير منطقة جازان ، والى يمينه الاديب المعروف الاستاذ محمد السنوسي .

الزراعية .. وكذلك نوزع بذور خضروات ، وسنمد جبل فيفا بعدد من اشغال الفواكه . وقد حصلت الوزارة على ارض زراعية من وزارة المالية مساحتها ٢٠٠٠ فدان جهة صبية لعمل محطة ابحاث زراعية .. وستشمل الدواجن والابقار كذلك ..

اميرالملح

وأخذنا الاستاذ السنوسي لزيارة جبل الملح في جازان .. وقد كنت قبل ان ارى هذه الجبال اظن ان هناك مبالغة باطلاق كلمة جبال عليها . وهذه الجبال مكسوة بالتراب .. وتستطيع بيدك ان تنحت عنها فيبين الملح من تحته . ورأينا هنالك عمالا ينحتون الملح كما ينحتون بالصخر .. فكما يحملون الصخور من مقالعها لينتوا البيوت كذلك يحملون صخورا اخرى ولكنها ملحية على الجمال لينقلوها الى الاسواق .. وأمير الملح هناك الشيخ ابراهيم ابن يحيى بن صالح .. قال انهم ينتجون بمعدل ٥٠ عجرة في اليوم . والعجرة زنتها ٨٠ كيلوغراما .. مستطيلة الشكل خصوصية الصنع . وهذه الجبال تعمل منذ الاتراك والادارة وحتى يومنا هذا .

جزيرة تحيط به المياه من جميع اطرافه !! وهناك محاولات للتغلب على المد الداهم الذي لا يرحم .

الزراعة

السيد محمد السعدي هو مدير الوحدة الزراعية بجازان .. وقد حملنا بسيارته القوية الى المناطق التي لا تصل اليها الا سيارة قوية عالية . افادنا السيد محمد ان لوزارة الزراعة في المنطقة ٥ تراكاتورات ثقيلة و ٥ خفيفة .. تعمل في الحراثة هناك على مدار السنة .. ففي المنطقة ١٠ اودية .. وتؤخذ طلبات كل واد على حدة وتوزع التراكاتورات عليها .

ولحماية الارض .. وأحيانا لتيسير ربيها .. يجب انشاء عقوم (سدود ترابية) مرتفعة عن الارض ، والوزارة قائمة بحفر آبار لمياه الشرب بالمنطقة كمجموعة .. لـ ١٦ بلدا الآن .. وهي : الدرب ، ييش ، صبية ، ابو عريش ، ضمد ، صامته ، الموسم ، المضايا ، الخوبة ، العارضة ، الخضرة ، الحقو ، القحمة ، الشقيق ، الاحد ، الريان .

ويقول السيد محمد السعدي : «اننا كذلك نعطي كيماويات لمقاومة الآفات

مستشفيات بالمملكة على طراز واحد تقريبا في المناطق التالية : جازان ، أبها ، بيشه ، حائل ، ومستشفين في بريدة ، وواحدا في عنيزة والمجمعة ، وشقراء . ويحتوي مستشفى جازان على جميع التجهيزات للمستشفيات الحديثة بالعالم من اجهزة اشعة ، وطب اسنان ، وأجهزة حديثة جدا للأكسجين ، والتخدير ، وكسور العظام وطب العيون .

والبناء يتسع لـ ٥٠ سريرا على حساب سريرين بالغرفة الواحدة .. وفيه عيادة خارجية تحتوي على صيدلية لامداد المرضى الذين يفدون من القنفذة حتى اليمن . وفي هذه العيادة مختبر وغرفة طبيب .. وطبيرة ، ومع كل منهما غرفة ضمد . وفي المستشفى ايضا حي سكني للاطباء ، وآخر للممرضات ، وآخر للممرضين ، وحي للخدم ، ومحل عزل للأمراض المعدية كالتيفوئيد وغيره .

وقد اورد الدكتور بشير وصفا لمنطقة جازان انها (رمانة) المملكة، اي محشوة حشوا، وانها تمتد لمسافة طولها ٤٥٠ كيلومترا من القنفذة حتى اليمن .. وان بها ٢٥ قضاء (امارة) وفيها ١٣ مستوصفا خارجيا .

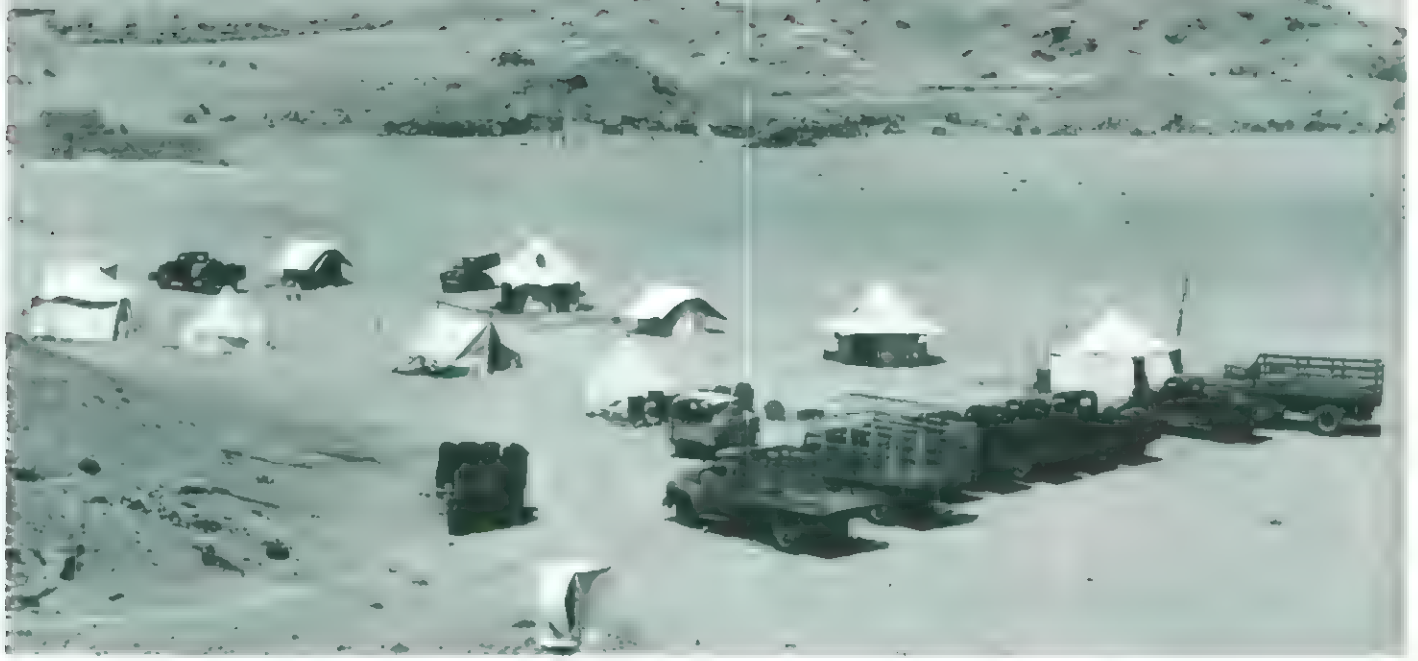
ومن الطريف ان مد البحر عندما يقبل على جازان كل بضعة ايام يصبح المستشفى



الصخور الملحية في جبل الملح في جازان .



منظر جوي لمستشفى جازان وقد صمم بأحدث الطرز الهندسية .



مخيم فرقة مقاومة الجراد .

عيسى العقيلي مؤلف «من تاريخ المخلاف السليماني» او الجنوب العربي في التاريخ . وفي المدرسة ١٠٠ طالب داخلي .. وبها ٦ صفوف ابتدائية .. ينتقلون بعد التخرج الى الرياض لقسم ثانوي وقسم صناعي .. والتلاميذ بالمدرسة هنا جميعهم بالقسم الداخلي اكلا وشربا وايواء وعناية طبية .

الماء

يصل الماء الى جازان من المطاري .. من مسافة ٢٤ كيلومترا من الشرق ممتدا نحو الغرب .. وتصرف البلد يوميا حوالي ٢٦ ٠٠٠ جالون .. تأتي من بئر ارتوازية .. ومدير الشركة محمد سعيد بامهير هو الذي قام بمشروع جلب الماء للبلد .. وحين زار جلالة الملك المعظم جازان احتضن جلالتة المشروع وعوض الشركة بشركة استثمار الملح بدل الماء .. والشركة اسمها الآن : شركة الملح والثلج والكهرباء .. وموسم الامطار هناك في الصيف .

السد . والمسافة بين جازان و (ابو عريش) ٤٠ كيلومترا .. وبين (ابو عريش) والسد ١٢ كيلومترا . وسيكلف انشاء السد ١٦ مليون ريال .. ويكون طوله ١٢٠ مترا .. وسعته حوالي ٥ ملايين متر مكعب ماء .. وارتفاعه من ٦٠ الى ٧٠ مترا .. وسيكون سد جازان سدا تجريبيا بحيث اذا نجحت التجربة فستعم السدود في وادي بيش ووادي صبية ووادي ضمد .

المطار والميناء

وسيكلف مطار جازان ٣ ١/٢ مليون ريال . وسيكون من اضخم المطارات بالملكة .. وسيبنى بالخرسانة طبقا للنظم الفنية المعروفة . وأما الميناء فقد ارسلت وزارة المواصلات لجنة لدراسة امكانية توسيعه .

مدرسة دارالايثار

وزرنا مدرسة دار الايثار .. ويشرف عليها الاستاذ المؤرخ محمد بن احمد

مكافحة الجراد

وزرنا مخيم مكافحة الجراد .. وهو مؤلف من وحدات توزع في حالة المكافحة على منطقة جازان . وحدودها من القحمة حتى الموسم .. وتقوم الحكومة السعودية بأعمال المكافحة في منطقة جازان لانها الخط الامامي للجراد القادم من البحر الاحمر . ولديها مستودعات ضخمة لتخزين الطعم السام والكيماويات الاخرى اللازمة لأعمال مكافحة الجراد .. وتوجد بصورة دائمة حوالي ١٢ سيارة لهذه الغاية .. والبعثة مؤلفة من ضابط اول للجراد .. يتبعه في العادة ستة ملاحظين يساعدونه في اعمال المكافحة للمنطقة ، وهم تابعون لوزارة الزراعة . ويتبع الخبراء تحركات الجراد وأماكن يفضه لكي يكافحوه في حالة ظهور الدبا .

سد جازان

المرحلة الاولى من مراحل سد وادي جازان هي تعبيد الطريق بين جازان ومكان



ميناء جازان ، كما يظهر من الجو .



طلاب مدرسة الايتام في جازان اثناء قيامهم ببعض التمارين الكشفية .

ولا يسعنا الا ان نزجي خالص الشكر الى وكيل الامير السيد محمد نوري الذي اكرم وفادتنا ودعانا لحفل غداء في قصر الامارة العامر دعا اليه عددا كبيرا من وجهاء وكبار موظفي وقضاة وأعيان جازان في قلعة الحكم الرابضة على جبل عال ترتفع حوالي ١٠٠٠ قدم فوق الماء كما يقول توتيشل في كتابه وهي مطلة على جازان .. والمبنية على الطراز العربي الشائق .. وقد كانت معرفتنا بتلك النخبة الممتازة من الشخصيات في تلك الحفلة من اعز ذكرياتنا عن جازان .

أبو عريش

وذهبنا والاستاذ السنوسي والاستاذ السعدي الى (ابو عريش) .. وتبعد ٤٠ كيلومترا من جازان .. وقد صدف ان كان ذلك اليوم يوم سوق (ابو عريش) .. وفي السوق ترى كل انواع البضائع وكل انواع المأكول والتجارة . ويرد لأبي عريش يوم السوق حوالي ٦٠٠٠ نسمة . وهذا بيان بأسواق المنطقة :



تصوير : خليل ابو النصر وعبداللطيف يوسف

نوعان من بيوت (ابو عريش) الجميلة والفريدة في نوعها .

ولكنها من الداخل مصنوعة بالطين والجبس .. ومزوقة تزويقات جميلة .. وتقاس اهمية العشة بما يتسع داخلها من اسرة . ويقال ان الاسم (ابو عريش) جاء لكثرة ما بها من عرايش .. ويقال كذلك ان اول من سكنها رجل صالح بنى عريشا فقصده الناس لطلب العلم والهداية .. كما يقال ان اصل جازان اي ان من يأتي هذا البلد «يزين» اي جاء وزان .. بمعنى جاء وطابت حاله .

ويلبس الناس هناك على رؤوسهم قبعات من الخوص اتقاء للحر الشديد . وقد كانت ابو عريش كما يقول الاستاذ العقيلي في كتابه حاضرة المقاطعة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر .. وترتفع عن سطح البحر ٢٥٠ قدما وسكانها نحو ١٥٠٠٠ نسمة . وسنتقل في مقالنا المقبل الى ابها البهية ان شاء الله !!

رئيس التحرير

الحكومة الرشيدة وهي بناء المستشفى والمدرسة في اطراف المملكة . تحوي هذه المدرسة ١٥ فصلا و ٦٠٠ طالب .. وهي مدرسة ابتدائية .. ستصبح ثانوية في العام المقبل ، وفي المدرسة ٢٠ مدرسا . وقد كان اكرام امير (ابو عريش) الشيخ مبارك العبدالله الدوسري امرا طبيعيا . ولشيخ ابو عريش احمد بن منصور الصعدي ذاكرة واعية وحماس شديد وغيره محمود في الاصلاحات التي ينبغي ان تنفذ لتصبح البلاد قطعة واحدة من الادراك والتعليم وصحة الجسم والعقل .

البيوت

معظم بيوت (ابو عريش) مبنية من عشب هرمة الشكل من الخارج ..

السبت	الاحد	الاثنين
بيش	مسارحة	صامته
بني مالك	هاروب	الحقو
(آل سعيد)	الشقيق	فيفا
	(تهامة)	
الثلاثاء	الاربعاء	الخميس
صبية	ابو عريش	الحراث
آل خالد	القحمة	العارضة
(جبل بني هويص)		عيان
(جبل حشر)		الدرب

مدرسة ابو عريش

لم نكن نتصور ان تكون مثل هذه المدرسة في هذا المكان النائي .. ولكنها مدرسة لا تقل روعة عن افخم ابنية للمدارس في اي مكان من العالم المتحضر .. وهذه حسنة بل ميزة كبرى نهجت سنتها

في ظل شرفتها ١١

للشاعر محمد هاشم رشيد

تحت الدجى .. افكارها حيرى
كانت تبث حديثها سحرا
والنجم يبعث نظيرة .. حسرى
وتنهدت .. تشكو لها .. سرا
تشدو .. فتنفض الروى .. حرى
قد عانقت اطيافه .. الخصرا
وعلى توهج صدرها عطرا
وسنى .. يضم رفيفه .. الثغرا
عذب .. يناغم روحها .. بشرا
انغامها .. رفاة .. حيرى
ينساب بين جوانحي .. شعرا
بين الضلوع .. وزفرة حرى
قلبي .. يزوج شعاعها .. جمرا

تحت الدجى .. ألحانها سحرا
ظمآن .. ارتشف الاسى .. مرا
وحدي .. هنا .. في نشوة الذكرى
لفؤادها .. في صدره وكرا ؟
وتشع في اعماقها .. فجرا ؟
وبكت ؟ فديت جفونها العبرى !!

يا روجي الظمأى .. هنا ارتعشت
وهنا .. هنا .. في حضن شرفتها
وهنا .. هنا .. والليل معتكر
نظرت الى الآفاق .. حائرة
وتفجرت اشواقها .. فمضت
وترنحت .. والليل مبتهل
وهفا على اعطافها .. عبقا
وعلى الشفاه .. تبسما القا
وسرى بجفניה .. روى حلم
وغفت .. ولم تبرح على كبدي
وتنهدت فؤادها .. وهجا
وظلال بسمتها .. ظلال اسى
وأحس نظرتها الحزينة .. في

يا روجي الظمأى .. هنا ارتعشت
وانا هنا .. في ظل شرفتها
الكون حولي نائم .. وانا
قلمن ترى نظرت ؟ ومن وجدت
وسرت طيوف هواه .. تحضنها
وتنهدت ؟ افدي .. تنهدا

قصة المطاط والحضارة

بفلم الدكتور فؤاد صروف

- ٢ -

ليس للدولة ما غنى عن المطاط ، مادة هذه الماحية الهندية ، سواء طبيعيا كان ام صناعيا ، لا في الحرب ولا في السلم . فمنافعه ووجوه استعماله لا تكاد تحصى وان كان اظهرها وأوسعها نطاقا استعماله في صنع اطارات لمجالات مركبات النقل الحديث - السيارات والطائرات والدراجات والبازرات والخاصات وغيرها . وهو مادة لها خواص عجيبة تمط وتمتد اذا مدت او مطت ، وتعود الى ما كانت عليه اذا ما تركت ، وهي تقفز اذا مسا ضربت بها سطحا صلبا ، وفي الوسع الفراغها في اشكال شتى منها ما هو قاس كالمعادن ، على ما ترى في قصبة القلم المداد ، او رخصة كالمعجينة ، كما تراها في قفايز الجراحين وأطواق النجاة . ومن اجل ذلك عسير على المرء ، وهو يرى ما يرى من منافعه المتعددة ، ان يتصور عيش الناس وحضارتهم خلوها من المطاط .

غرائب الاسرار في قصة المطاط الغربية ، ان نجد في تاريخ الحضارات شعوبا اصبحت بالذكاء والبراعة في استطلاع غفيا الطبيعة ، وتذليل حرودها وحرونها لمنفعة الانسان ، دون ان نجد حتى طلائع العصر الحديث فردا او شعبا اخضع المطاط لمرامه . فخلال خمسة آلاف سنة من التطور الحضاري ، صنع الناس الخزف والزجاج وديفوا الجلد ولبنا المعادن وقسوها وصنعوا منها ثبات من الادوات ، وتعلموا ان ينسجوا الالياف الطبيعية وان يقصروها ويصبغوها بالاصباغ الطبيعية والكيميائية ، وأن يتجروا بما صنعوا عابرين البراري والبحار ولكنهم عجزوا عن اخضاع المطاط واستعماله ، مع ان هناك نحو من مئتي ضرب من الاشجار تفرز سائلا كالبني له خواص المطاط .

وقد كشفت هذه المادة في حالتها الخام اولا في العالم الجديد ، على ايدي قبائل هندية في حوض الامازون كانت ادق في حياتها الى العصر الحجري ، فلها الفضل الاول في ذلك ، وان لم يكن بد من التسليم بأن الطبيعة من حولهم كانت زاخرة بأفضل الاشجار التي يتحول نرها اللبني - اذا جرحت - الى مطاط ، فكأنما هذا الكشف قد فرض عليهم فرضا . وقد تعلموا بالتجربة ان يجمعوا هذا السائل اللبني ذا الرائحة الكريهة ، وان يجمدوه على نارهم البدائية ، كما يجمد مَحُّ البَيضة وزلالها بالحرارة .

ان كوليبوس مستكشف العالم الجديد ، نقل في عودته الثانية من جزائر الهند الغربية ، اخبارا ونواذر عن شجرة غريبة تفرز لبناً عند جرح لحائها . ولكنه لم يدرك ، ولا ادرك الرحالون بعده ، عندما رأوا اولاد الهنود احمر يلعبون بكرات سود تقفز عند اصطدامها بالارض كأن بها شيطاناً ، ان هذه الكرات مصنوعة من لبن ذلك الشجر ، وأن صمغ هذه الشجرة يعدل في نظر بعض مؤرخي الصناعة والحرب في العصر الحديث ، خطر الكشف عن طريق جديد الى الهند . والواقع ان احدا في البلاد الغربية لم يدرك قيمة هذا الصمغ حتى رآه القس بريستلي ، مكتشف غاز الاوكسجين ، فاستعمله لمحو آثار قلم الرصاص على صفحة من الورق لدعاه «الماحية الهندية» ولا يزال يعرف بهذا الاسم باللغة الانكليزية اي (Rubber) ومعناها «الماحي» .



وما

ما كشفوه معروفًا في اسبانيا قبل ان استكشف كولبوس العالم الجديد ، وقد عاد كولبوس نفسه بطاقة من اخباره العجيبة . ومع ذلك ، فقد سلخ الاوروبيون ، برغم علومهم ومخترعاتهم ، ثلاثة قرون او تزيد قبل ان يتمكنوا من الانتفاع به . ففي اواخر الثلث الاول من القرن الثامن عشر اقدم رائد فرنسي على رحلة الى ادغال امريكا الجنوبية ، استغرقت سبع سنوات ، للبحث في موضوع فلنكي جغرافي ، يدور على شكل الارض ، وهل هي كرة كاملة الكروية ، او هي مسطحة او مستطيلة عند القطبين ، وعاد ، هو ايضا بجعبة حافلة بأخبار المطاط ، المصنوع من سائل شجرة تدعى «هيفيا» ، وكيف يصنع اهل البلاد ملابس وأحذية تقي من الماء . بغس القماش البدائي في هذا السائل . وفي سنة ١٧٤٥ ألقى في اكاديمية العلوم بباريس محاضرة خيل الى الناس وهم يسمعونها انها من نسج الخيال ، ولكن الرجل ومحاضره دفعا عددا من اهل الاقدام الى البحث عن المطاط .



- ٣ -

وقد لقيت صناعة المطاط عقبات كأداء ، حملت العلماء والمشتغلين بالعلم في قارتي اوروبا وأمريكا على السهر والعناء ليأتي وأياما ، سنين كثيرة متوالية ، باحثين عن الوسائل التي تمكنهم من حل المشكلات الكيميائية والصناعية بالمطاط حتى استطاع الانتفاع به . فهذه كتلة من مطاط طبيعي ، اصلها سائل لبني جفف على النار ، ولكنها لا تدوب في شيء معروف حتى يسهل ان تغمس فيها قماشا يتحول الى معطف مانع للماء ، او ان تفرغها في قوالب . فلما حاولوا ان ينقلوا السائل نفسه لم يلبث حتى تخمر فصار مادة كريهة الرائحة دونها رائحة الطربان . ثم توصلوا الى ان التريبتين ، مادة يذوب المطاط فيها ، ولكنهم ما عثمو حتى تبينوا ان الغشاء الذي يصنع من هذا المطاط المذاب ، يتحول الى مادة لزجة لاصقة في الصيف ، وجامدة قصمة كالزجاج ، تتشقق وتتكسر ، في الشتاء .

وما

عانا رجال العلم ، عانا ذوو المطامح المالية الذين تصوروا ان بين ايديهم مادة تقودهم ، ان اخضعوها ، الى الثراء العظيم ، ولكنهم اصبوا بالخسران ، حتى الرجل الذي نجح فيما بعد في وضع الاساس لصناعة المطاط في الولايات المتحدة ، لم ينج من هذا المصير الاسود . ففي قصة هذا الرجل ، تشارلز كودير ، الذي توصل الى الطريقة التي يقسى بها المطاط ، باحماء مركب من المطاط والكبريت ،

غرائب من الدأب والسهد ، والدنو من النجاح والارتداد منه الى هوة الخيبة . ومع انه كان سليل بيت غني وكشف الاساس لصناعة من اضخم الصناعات المعاصرة ، فانه توفي في سنة ١٨٦٠ عن ديون تقدر بمئتي ألف دولار ، وهو مبلغ ضخم في ذلك الزمان .

وما ان عرفت طريقة كودير ، وما سبقها وتبعها من مساع علمية وصناعية حتى ارتفعت اسعار المطاط المستخرج من اشجار «هيفيا» البرازيلية ارتفاعا فاحشا ، فقد ظهر انه افضل انواعه ، وأصحاب الاشجار لن ينوا عن اغتنام فرصة نادرة للثراء . ولكن احد الرواد الانكليزي الباحثين عن اصناف النباتات النادرة للحدائق النباتية في لندن (كيو) عاد من حوض الامازون ذات سنة ومعه سبعون ألف بذرة «هيفيا» ، فبذرت في حظائر خاصة ، لقيت من عناية المشرفين عليها ما تلقاه العين الرمضاء فأفرخ منها في سنة ١٨٧٥ نحو ٢٤٠٠ بذرة . وفي السنة التالية نقل منها ١٩١٩ فسيلة قوية النمو الى سيلان ، فكان ذلك بداية تكاثر مزارع شجر المطاط في جنوب آسيا وجنوبها الشرقي وبخاصة في منطقة مالايا - سومطرة . ومع ان اربعة اطنان وحسب من المطاط صدرت من المزارع الشرقية الجديدة ، فان اصحاب الاشجار في البرازيل ظلوا يغالون في الثمان مطاطهم ، فاشتد الاقبال على توسيع مزارعه في شرق جنوب آسيا لما يجنى منها من ارباح ضخمة ، وكذلك ازداد ما صدر من المزارع الشرقية خلال اربع عشرة سنة من اربعة اطنان في سنة ١٩٠٠ ، الى ٧٢ ألف طن في سنة ١٩١٤ وهو ضعف ما صدر من البرازيل في تلك السنة .

- ٤ -

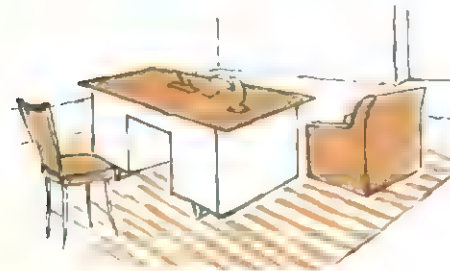
لثة نتيجة اخرى لتحكم اصحاب الاشجار البرازيلية في الاسعار وهي انها حملت علماء الكيمياء على دراسة تركيب المطاط الكيميائي . عسى ان يهتدوا الى طريقة تمكنهم من صنعه بالتركيب الكيميائي على نطاق واسع . وبرغم تقلب اسعار المطاط ، وحلول أزمة مالية افقت الى تدهورها ، فان العلماء لم يكفوا عن البحث ، وقد عزز بحثهم اتساع نطاق صناعة السيارات وشدة الحاجة الى المطاط في الحربين العالميتين (١٩١٤-١٩١٨) و (١٩٣٩-١٩٤٥) . ففي الاولى والثانية وما بينهما بذلت المانيا كل ما تستطيع لاستيراد المطاط خلسة من خلال الحصر البحري ، ولصنعه بالتركيب الكيميائي ، والولايات المتحدة نفسها نشطت في الثانية نشاطا عجيبا بعد ان ظفرت اليابان في الاستيلاء زما ما على البلاد التي تغزر فيها مزارع اشجار المطاط .

ونتيجة لهذه البحوث ، التي ترتد الى عوامل اقتصادية وحربية ، ارتدادها الى رغبة مركبة في طبيعة العلماء في البحث عن المجهول ومجاعة الطبيعة ، اصبح في الوسع الآن الحصول على انواع متعددة من مواد شبيهة بالمطاط وتتفوق في نواح من خواصها ، يصنع بعضها من الغاز ، ويستخرج بعضها من

الجزء الهيدروكربوني اي جزئ النفط ومن مواد اخرى .

انواع المطاط المصنوعة بالتركيب الكيميائي ليست في الحقيقة مطاطا طبيعيا قد حاكاه العلماء في معاملهم . بل هي مواد جديدة مبتكرة لها من المطاط مشابه كثيرة ، فهي تطرق المطاط الطبيعي في كثير من خواصها ، وهو يفوقها في بعض خواصه . فهي مثلا اشد منه مقاومة للاحتكاك والبلل والخدش ولتأثير الزيت فيها ، او بعض العوامل الكيميائية التي تحلل المطاط او الاحتراق البطيء ، ومن اجل ذلك نجدها اصحح لصنع انايب البنزين ، والسيور العريضة التي تستعمل في مصانع الانتاج الضخم ، وبعض المساند تتركز عليها بعض اجزاء السيارة ، والقفاز اللازمة في المطبخ وغرفة الجراحة ، والاطارات الصلبة (غير المنفوخة بالهواء من داخلها) . وقد صار في السبع ان تغطي سطحا من المعدن بغشاء من احد هذه الانواع ، فيصبح والمعدن قطعة واحدة لا تنفص عراها ، او ان تدخلها في الادهان التي تدهن بها جدار البيت فكانه غطي بجلد لصق به ، او ان تصنع منه محابر المطابع الحديثة ، او قد تنتفع بها في صنع الفخار الحديث او اللدائن (البلاستيك) او الورق او الاغطية التي تفرش الارض او الموائل . وأساس صنع هذه المواد الشبيهة بالمطاط ، ان العلماء استخرجوا بالبحث والتحليل الجزئي الاساسي في مادة المطاط ، وهو جزئي الايزوبرين (المركب من ٤ ذرات كربون و ٨ ذرات ايدروجين) فلما عرفوه صار في وسعهم ان يصنعوا هذا الجزئي نفسه من مواد شتى عضوية بسيطة التركيب ، ثم جعلوا هذه الجزئيات بالخليلة الكيميائية حلقات متصلة في سلسلة طويلة ، وبذلك اصبح عندهم الوحدات الاساسية التي تصنع منها مواد كالمطاط .

وعلى هذا الغرار ما يصنعونه بالتركيب الكيميائي من مواد شبيهة بالحرير او ما يستخرجونه من جزئي النفط من لدائن وعقاقير وأصباغ وعلطور وغيرها . وكذلك انتهى كشف المطاط الطبيعي والطريقة الاساسية للانتفاع به بعد قرن من الزمان الى عدد لا يحصى من طرائق الانتفاع بالمطاط الطبيعي وصنوه .



من احصى الاميال المربعة من ارض مكابينا وساكننا التي يحسن ان تفرش بهذه المواد التي لا تبلى ولا تحترق ولا تتبقع ولا تحدث صوتا ولا قفقة ؟ ومتى فرغنا من فرشها كلها فلماذا لا نفرش بها جميع طرقنا ؟ آفاق لا تكاد تعد !

التحكيم الامتكامي

الامتكام والتقدير

سجلت ارامكو خلال عام ١٩٦٠ الماضي رقما قياسيا جديدا في السلامة من الحوادث وذلك بابقاء معدل الاصابات منخفضا الى ١,٨ اصابة مقعدة عن العمل في كل مليون ساعة عملها موظفوها خلال العام المذكور . وعلى اثر هذا السجل الممتاز الذي سجلته الشركة فقد قدم لها المجلس الوطني الامريكي للسلامة شهادة تقدير منه ..

وفي الصورة يظهر المستر بارقر (في الوسط) ، رئيس شركة الزيت العربية الامريكية يقدم شهادة التقدير الى المستر ارنوت ، نائب الرئيس والمدير العام للعمليات (الى اليسار) . وكان المستر بارقر قد تقبل هذه الشهادة من المستر فورد كليسون ، رئيس قسم سان فرنسكو للمجلس الوطني الامريكي للسلامة (الى اليمين).

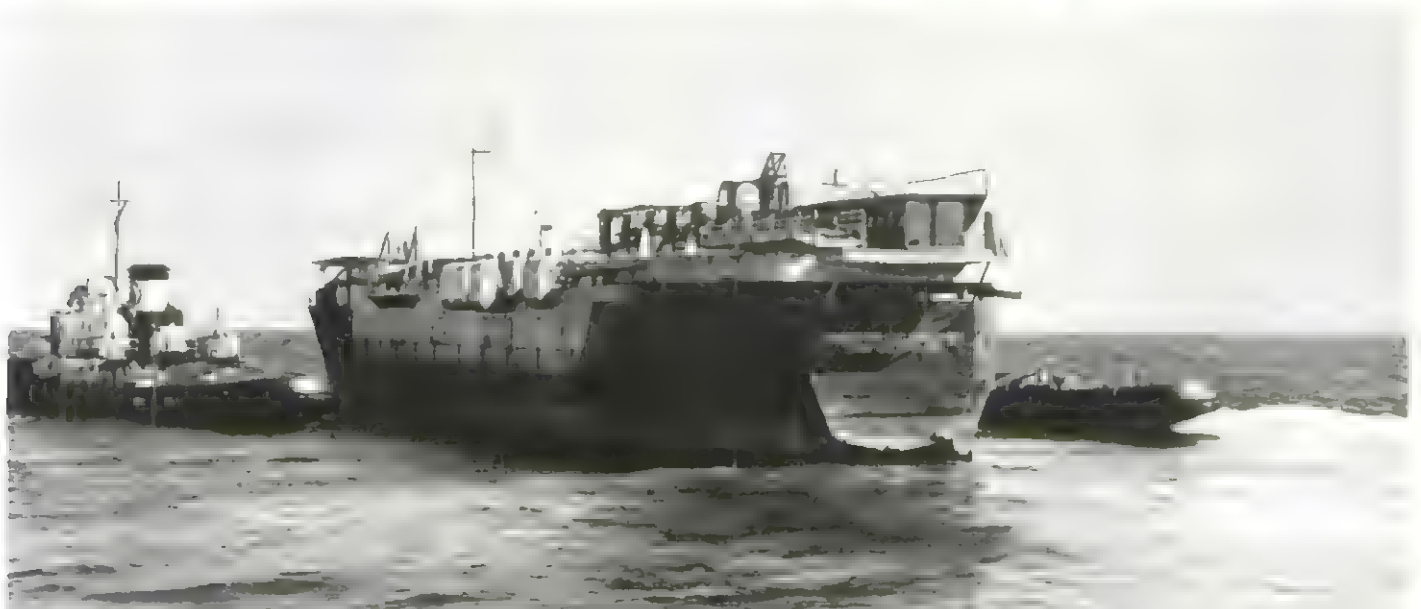


الزيت اذ انها افضل الوسائل للقيام بأعمال الحفر تحت الماء . وفي الصورة يظهر الصندل الجديد اثناء سحبه الى المنطقة التي يقوم بعمه فيها الآن .

ارامكو عمله في حقل السفانية المغمور . وقد صنع هذا الصندل ليقوم بعمليات الحفر تحت الماء . ومن المعروف ان اجهزة الحفر في المناطق المغمورة اصبحت ذات اهمية كبرى في صناعة

صندل الحفر الجديد

بدأ صندل الحفر الجديد الذي ابتاعته



مناات بقيق تتالف منها بقيق

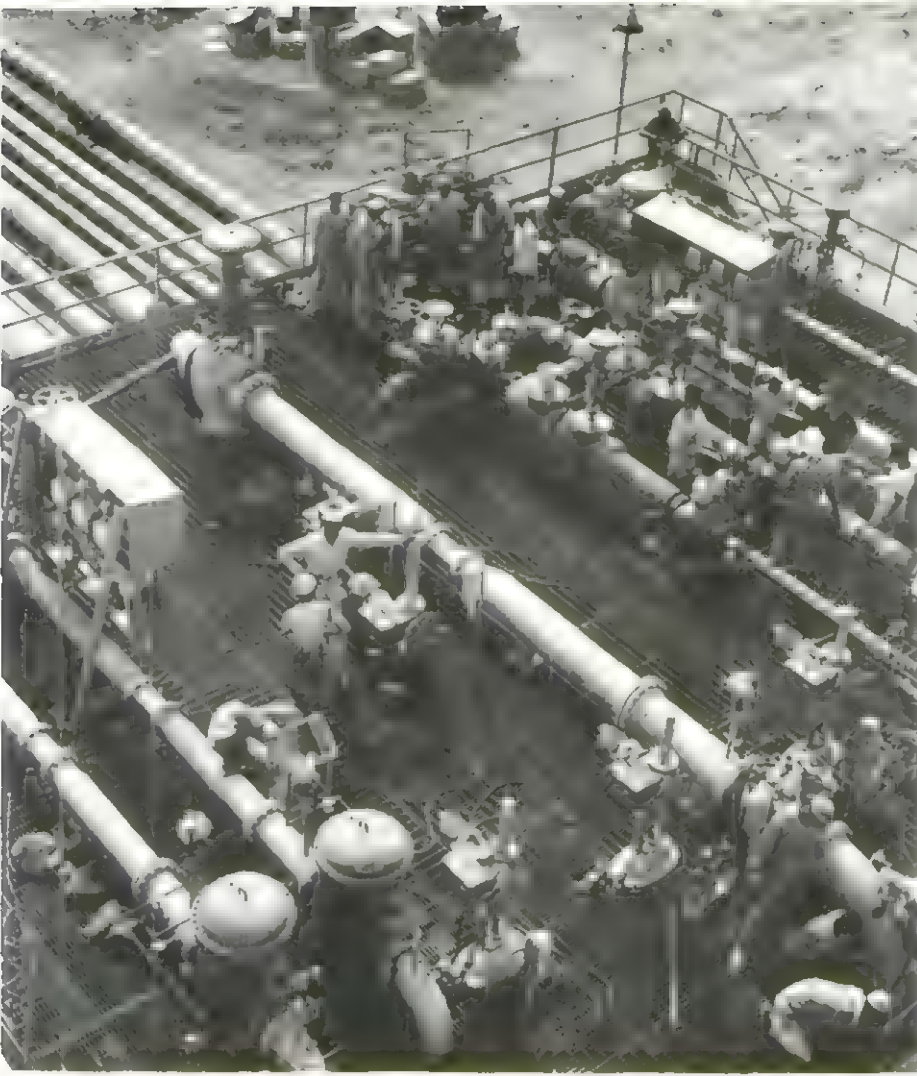
عادت محطة الدفع المقامة في حقل الخزانات رقم ١ في بقيق والواقعة الى الشمال من معمل فرز الغاز من الزيت رقم ١ الى الشمال الشرقي من معمل التركيز في بقيق الى مواصلة عملها وذلك بعد حريق شب فيها ودام ١٥ ساعة . وقدرت الخسائر بحوالي ١٨٠٠٠٠٠ ريال (٤٠٠٠٠٠ دولار) .

وقد تسبب هذا الحريق من تشقق في حاجز جهاز دفع الزيت في احد الانابيب التي تؤدي الى منطقة الخزانات . وعندما حدث التشقق خرج الزيت من الجهاز وملاً عادم الماكينة التي كانت لا تزال تعمل . وبفعل حرارة العادم الشديدة اشتعل الزيت ثم زاد اشتعاله بتدفق المزيد منه من الانبوب المتصل بجهاز الدفع . وسرعان ما انتشر الحريق ، وبانتشاره زاد الاشتعال في الزيت المتجمع . وأخيراً اشتعل الزيت الموجود في جهاز الدفع نفسه .

وعلى اثر الحريق اقفلت جميع الانابيب الخمسة التي تؤدي من وإلى حقل الخزانات في بقيق .. ويبلغ قطر احد الانابيب التي اوقفت عن العمل ٣٠ بوصة بينما يبلغ قطر ثلاثة منها ٢٤ بوصة ويبلغ قطر الخامس ١٦ بوصة . والجدير بالذكر ان المسافة بين مكان الحريق وبين المفاتيح التي تقفل منها الانابيب تبلغ حوالي ٥٠٠٠ قدم ، ومعنى ذلك ان الزيت الموجود في هذه المسافة من الانابيب كان يغذي النيران ، الا ان العمال استطاعوا تسليط كميات كبيرة من المياه داخل الانابيب لكي تكون حاجزاً يمنع تدفق الزيت . وتعرض خزان كبير يسع ١٨٠٠٠٠ برميل في منطقة الخزانات لخطر الحريق ، ولكن تسليط كميات متدفقة من المياه حالت دون وصول النيران الى الخزان . وقد اتلفت النيران محطة الدفع تماماً . كما وجب تغيير جزء كبير من المرافق الاخرى . وبذلك وقفت عملية تدفق الزيت شمال وغرب بقيق . هذا وقد اشتركت فرقتا بقيق والظهران في اطفاء الحريق ، وأظهر رجال هاتين الفرقتين نشاطاً ملحوظاً وخبرة جيدة في مكافحة النيران . وبعد اسبوع من نشوب الحريق اعلن المستر فرد ابوت ، مدير منطقة بقيق ، انه قد

وفي الوقت الذي كانت فيه هذه المرافق موقوفة عن العمل بسبب الحريق ، كان يستحصل على الزيت الخام من خزانات القيصومة ورأس تنورة لاستمرار امداد خط التابلاين ، ومعمل التركيز في رأس تنورة . واستمرت محطة الدفع رقم ٤ في دفع الزيت المركز كالمعتاد بدون ان تنقص كمية الزيت المطلوبة للشحن .

عاد العمل في جميع المرافق التي اقفلت خلال شوب الحريق . وبعد ساعات من اطفائه عادت محطة الدفع ومعمل فرز الغاز من الزيت رقم ١ الى العمل . كما عادت مرافق حقل الغوار الى العمل خلال نفس اليوم . وعاد معمل التركيز الذي يغذي خط انابيب العثمانية - بقيق وعين دار - بقيق ، الى العمل في مساء ذلك اليوم .



اختتمت ارامكو المصهرة

مرافق جديدة
لرأس تنورة

ذكرنا في العدد الماضي شيئاً عن المرافق الجديدة التي اقامتها ارامكو في فرصة رأس تنورة لخطط الزيت الخام بالمنتجات المكررة ، او خلط انواع معينة من منتجات الزيت لشحنها في ناقلات الزيت مباشرة دون حاجة الاستعانة بصهاريج خاصة أثناء القيام بهذه العملية . والآن بعد ان تم انشاء هذه المرافق الجديدة ، بدأت هذه المنشأة الجديدة عملها . والجدير بالذكر ان بإمكان هذه المنشأة خلط كمية اقصاها ٢٠.٠٠٠ برميل من المنتجات في الساعة الواحدة ، وهذا مما يزيد في سرعة تعبئة الناقلات بشكل ملحوظ .

خط جديد تم تركيبه



انتهى العمل من تركيب خط الانابيب السفانية رقم ٢ ، الذي يبلغ طوله ١٦,٢ ميل . وبدأ تشغيل هذا الخط في ٧ محرم ١٣٨١ ، الموافق ٢٠ يونيو ١٩٦١ . ويهدف التاريخ المقدر لتشغيله بأربعة ايام . ويهدف انشاء هذا الخط الى رفع طاقة نقل الزيت فيما بين السفانية والخرسانية من ٢٢٥.٠٠٠ برميل الى ٢٤٥.٠٠٠ برميل في اليوم . ويتراوح قطر هذا الخط من الانابيب بين ٣٠ و ٣٢ بوصة . وقد مد من نقطة التقاء خط الانابيب السفانية -الخرسانية رقم ١ بين الكيلو ٦٩ والكيلو ٩٥ . وبالإضافة الى ذلك مد خط انابيب ، قطره ٢٤ بوصة وطوله ٧١٣٠ قدما ، من معمل فرز الغاز عن الزيت بالسفانية ، لربط المنصة رقم ١ الموجودة في حقل السفانية وماكينة الدفع الجديدة التي اقيمت في محطة دفع السفانية كجزء من برنامج توسعة العمل في السفانية والذي رصد له ١٢.٣٧٥.٠٠٠ ريال (٢٧٥٠.٠٠٠ دولار) . ومن المقرر ان ينتهي العمل من مد هذا الخط القرعي للانابيب في شهر اغسطس الجاري .

هل فكر العرب في الطيران

بفلم الاستاذ لطفي عثمانه ملخص



« اسرب القطا هل من معبر جناحه

لعلني الى من قد هويت اطير ...! »

وكما ترى ايها القارئ العزيز ، كم من

توسل ورجاء للطير وللرياح ، وللماء

واللهواء ، وللنجوم وللاقمار .. والى غير

ذلك من كائنات قد ساق اولئك الاقدمون

من عرب ومن غير عرب تمنياتهم هذه ،

يبد ان القبيل الاول قد قام يبحث جادا وراء

ما تخيل ، فعكف على دراسة الطير وتشريح

جسمه بكل دقة وحذر ، املا منه في ان يشاطره

العوام بين امواج الاثير ، سواء افاز المجد يبعثه

ام لم يفز ، فان جهودا قد قام بها لجديرة

بالاعتبار والتمجيد ، بل وعملا لا ريب فيه

انه على ضوء هذه التجارب يصل المخترع

المتبع الى نتائج اوفى ، كما ان كثيرا من هؤلاء

قد بلغوا شأوهم فيما اخترعوا ، فابتنوا مجدهم

وشادوا دعائم ذكراهم على اكتاف من سبقوهم

في التمهيد والتركيز لذلك الاختراع ، الذي

قد هدت من حياتهم وأخيرا جرهم الى المصرع

وهم راضون غير فادمين .. وان نظرة سريعة

الى تاريخ الطيران ، وما مر فيه اختراع الطائرة

من ادوار ، تريك ان اولئك الباحثين

المجريين قد جاهدوا وعانوا من الصعاب ألوانا

قد لا تذكر في جانبها جهود الاخوين

الاميركيين (رايت) وهما اللذان يعزى اليهما

الفضل في اىصال الطائرة الى ما وصلت اليه من

التطور العظيم . اما قديما ، ومن قبل ان

يسجل للطيران تاريخه ، فان اناسا كثيرين

كانوا قد جربوا ركوب الهواء بأنفسهم ، لكنهم

كانوا يهوون الى الارض ضحايا تجاربهم .

ومهما يكن من الامر فان هؤلاء ولا شك هم

القافلة الاولى من ضحايا الطيران . وان نفرا

من العرب والمسلمين ليسوا بقليل كانوا في عداد

هؤلاء الضحايا ، وكانوا قد حاولوا مرارا تطير

جثمانهم في الجو بعد ان ركنوا الى ابحاثهم

العلمية . وهأنذا سأذكر بعض هؤلاء المسلمين

الذين راحوا ضحية تجاربهم في هذا المضمار .

وان القارئ لا شك سوف يعجب من قولي انه

العلامة الفرنسي غستاف لويون : ولم

يقف امر العرب عند الفتوحات ، بل

هم قد قاموا بتشييد مدينة خالدة .

اجل ، لقد كان العربي سيد زمانه لانه كان

يتحكم بارادته ويقدر عقله حق قدره ، فيجول

به ويصول في فسيح الافق ، يخترق ستائره ،

وكأنني به ، وبأفكاره وخيالاته يشارف بها من

عل ، ومن وراء العصور الطوال - جيلنا

الحاضر .. هذا الجيل الذي يتصفح باجلال

واكبار صفحات نيرة لامعة ، قد املاها على

الدهر عقل عربي وقاد ، ونظر ثاقب بعيد

المدى . هذا ، وان المؤرخين على تباين نحلهم

وأوطانهم كانوا ولا يزالون ، يخلقون من ذلك

العربي موضوعا مهما حقيقيا بالبحث والتمحيص .

وتأني على هؤلاء المؤرخين ، بل وتلح عليهم

مدنيتهم الزاهنة ، وهذه الحضارة المتألقة الا ان

يذكر ذلك العربي الجبار بعقله ، والا ان

تذكر مدنيتهم الفذة ما لاح بارق في سماء الفكر ،

او شيدت في صروح المدنية لبنة ، او اهتدى

الى نور يضاء به السبيل الى اكتشاف او

اختراع .. اعمالهم بارزة ، ناطقة ، وآثارهم على

انواعها شاملة . فان تسلسلها تجلب عنهم في كل

علم وفي كل فن ، ولهم في هذا وذاك جولات

عميقة جدية بالعناية والتدقيق ، او رأي سديد

يثير في الباحث روح التقصي وشديد الرغبة في

الدرس والتعلم .. هم اولئك ، وما من عجب

ان يسمو بهم الخيال والفكر الى ما يتحدى

القرن العشرين ، القرن الفذ المعجز ، عصر

الطيارة ، وهي من ابرز ظاهرات حضارتنا القائمة

ومن اوليات مفاخرها . هذه الطائرة او الطائرة

هي ايضا قد نالها نصيب من تفكير العرب

نسور الارض الألى . تشوقوا الى محاكاة نسور

السماء وهي تسبح في اجواز الفضاء ، فتمنوا

وتخيلوا ، ثم هم فكروا في المشروع ، وجدوا

في تنفيذه غير آبهين لفناء او بقاء .. وما هذا

(قيس بن الملوح) امير الحب يتمنى على القطا

ان لو يساعفه ، فيطير على جناحه الى (ليلاه)

يطارحها هواه :

كان من اولئك الضحايا عالم لغوي عظيم ،
وان هذا الرجل نفسه قد كان السبب الداعي الى
حديثي هذا بعد ان وقفت على سبب وفاته ،
خلال مطالعاتي حول المعاجم العربية وتصنيفها .
اما هذا العالم اللغوي فهو العلامة ابو نصر
اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب
قاموس (الصحاح) . وجد في القرن التاسع
الميلادي في مدينة نيسابور التابعة اليوم لايران .
وكان الجوهري عدا عن تضلعه في علوم اللغة
نايضا في علم الطبيعة ، وتبين له منها قاعدة
مقاومة الهواء للجسام الخفيفة ذات السطوح
الواسعة . فعزم على ان يجرب بنفسه مثل هذه
المقاومة ، فانتقل الى الجامع الكبير بنيسابور
وصعد الى سطحه وصاح بالناس وقال : ايها
الناس ، اني سأعمل اليكم عملا لم يسبقني اليه
احد . ثم ادار الآلة وتحرك الجناحان بواسطة
مروحة متصلة بهما وصعد في الجو ، لكنه لم
يلت صاعدا حتى عاجلته عاصفة هوجاء قلبته
فخر صريعا سنة ٨٤٠ م . وكذلك فان واحدا
آخر من اولئك الضحايا وقد ذاع اسمه في
هذا الموضوع اكثر من غيره واسمه (ابو القاسم
عباس بن فرناس) الاندلسي وأصله من مدينة
تكلمارة التابعة للجزائر . كان من اولئك
الافذاذ في عالم الادب والشعر ، وكان حكيم
الاندلس الذي يشار اليه بالبنان في اواخر القرن
الرابع الهجري ، نبغ في الميكانيكيات نبوغا
اوصله الى عدة اختراعات ، فذكر منها انه

الطب الوقائي وفوائده

علم الاسناد حينئذ

الانسانية في زحفها الحضاري على
الاجيال المتعاقبة في حمل مشاعلها .
وطاقات افراد جيل معين وقدرتهم على
العمل تحدد امكانية هذا الجيل ودوره الايجابي
في البناء الحضاري المنشود . ولكن عاملي الصحة
والمرض يحددان طاقة الفرد ، وهو خلية المجتمع
الاولي ، على العمل والانتاج . وبهذه النظرة
الشاملة للانسانية ككل يظهر اثر المرض في
التاريخ . اما على صعيد الفرد فتبرز اهمية
الوقاية من المرض متجاوبة مع غريزتي حب
البقاء وتجنب الام .

وقصة الانسان مع المرض قديمة قدم
الانسان على الارض . وكما ان المرض تؤم الفرد
فان الوباء تؤم المدينة . فمع فجر الحضارة
وجدت الوبئة ، اذ ان عملية التمدن وما
تبعها من زيادة في كثافة السكان قد حملت
معها عوامل الدمار مسهلة انتشار الوبئة مهددة
الانسان في وجوده . وعلى سبيل المثال نستعرض
بعض الحقائق التاريخية لوباء الطاعون وقد سموه
آنذاك «الموت الاسود» .

في عام ١٣٤٠ م اجتاحت الطاعون العالم
مهددا الجنس البشري بالفناء . فقد اودى بما
يقرب من ٦٠ مليون من البشر . وقضى على
معظم سكان بلد كالهند وجميع سكان جزيرة
قبرص . وكم من السفن ، وقد قضى ملاحوها
نحبهم ، سارت في البحر الابيض المتوسط على

على ان الامراض المعدية تنجم عن مخلوقات
متناهية في الصغر لا ترى بالعين المجردة وان
هذه الميكروبات لا تنشأ تلقائيا من نفسها بل
وليدة نوعها . وهنا كانت البداية . والوقاية من
مرض معين يجب معرفة جرثومته ، خصائصها ،
طرق انتشارها وبالتالي سبل عزلها والقضاء عليها .
وفي كل كشف جديد في ميادين العلوم التي
تؤثر على الطب الوقائي نصر جديد للانسان
بصورة شاملة . والوقاية من المرض عن طريق
التلقيح تعتبر تجسيدا لهذه الحقيقة . فلقاح شلل
الاطفال وقد اكتشفه العالم «سالك» حدث عاشته
البشرية عام ١٩٥٤ م .

يتناول الطب الوقائي بالبحث ما يلي :
١ - افراد المجتمع كوحدة ، ومنهم من
يحمل جراثيم المرض .

٢ - البيئة بشتى عواملها كالمناخ ،
الهواء ، الغبار ، الماء والطعام الخ ... وبعض
هذه العوامل يحمل جراثيم المرض .

وهكذا نرى ان في الطب الوقائي شمولاً
في ابعاده عمق . فالانسان في صراع مع البيئة
منذ الازل . ويعتقد البعض ان رقي امة من
الامم سلم الحضارة او تخلفها يعتمد الى حد
بعيد على عوامل البيئة التي تخضع لها هذه
الامة . وهذا الصراع الازلي بدأ بخضوع
الانسان لبيئته محاولاً ما وسعه الجهد ان يحد
من غلواتها ومكيفا نفسه ما وسعه التكيف ان

غير هدى تنشر العدوى والدمار اينما حلت .
وهذه المأساة لم تكن الاولى من نوعها ولا
الاخيرة . فكم من المدينيات وقد اناخ عليها
وباء مرضي معين اصبحت اثرا بعد عين وشبحا
يهدد بالرعب بشرية حائرة معذبة . وكم من
الوبئة قد غيرت مجرى التاريخ بتغييرها سير
المعركة . ونحن لسنا في معرض الحديث عن
المرض والوباء بقدر ما نحن بصدد الحديث عن
رد الفعل الانساني وايجابية العلم في هذا الميدان .
لقد كان المرض تحدياً للانسان في وجوده فأصبح
الطب الوقائي رد الفعل الجماعي وحسن
الامان .

وأشمل تعريف للطب الوقائي هو انه العلم
والفن اللذان يعملان من اجل :
١ - الوقاية من المرض .

٢ - تحسين الصحة وتوفير النشاط .
وهذا التعريف يحدد اهداف الطب
الوقائي ويرسم خطواته . ولئن كانت الوقاية من
المرض تسبق ما سواها من حيث الاهمية فانها ،
في عصرنا الحالي ، لم تعد الهدف الاوحد .

الوقائي كيان يقوم على مجموعة من
العلوم منها علم الاحياء ، علم
الجراثيم ، الكيمياء والمهندسة
وغيرها . ولقد كان اكتشاف «باستور»
للميكروب عام ١٨٦٣ فاتحة عهد جديد في
حقل الوقاية من المرض . اذ برهن «باستور»

يقبل بحكمها . ومضت الانسانية تكسب الانتصارات ، في شتى الميادين ، على عوامل البيئة وتخضعها للانسان . ومع فجر الطب الوقائي شرع الانسان في تكيف بيئته ، بمختلف عواملها ، من وجهة نظر الوقاية من المرض .

الطب الوقائي متعددة ولكن اجدها بالذکر مفهومان : احدهما يفهم الطب الوقائي على انه تعديل للبيئة ووقاية للمجتمع من الامراض والآثار على انه تثقيف للفرد كي يقي نفسه من المرض . ولكن هذا الاختلاف في المفاهيم امر نظري اكاديمي يتناول الوسائل لا الاهداف . ولو تحررنا الدقة لوجدنا ان المفهوم الشامل للطب الوقائي يأخذ بعين الاعتبار كلتا النظريتين . اذ ان ثقافة افراد المجتمع الصحية يجب ان تكون متجاوبة مع تقدم هذا المجتمع ونصيبه من المدنية .

ونظرا لعمق اهداف الطب الوقائي واعتماده على ضروب من العلم مختلفة اصبح خاضعا بحكم الواقع لمبدأ التخصص سمة العصر الحديث . فقد قامت داخل كيانه فروع مختلفة تجمعها وحدة الاهداف . وأهم هذه الفروع ما يلي :

١ - علم الاوبئة : وهو العمود الفقري للطب الوقائي ويتناول العوامل التي تؤثر في نسبة وتوزيع عدوى وانتشار مرض او حالة جسمية في مجتمع معين . وعلم الجراثيم يشكل نواة هذا الفرع الذي يشرف عليه طبيب اخصائي في الاوبئة .

٢ - صحة البيئة : الجهاز الذي يعمل على تعديل البيئة بالسيطرة على العوامل التي تسهل انتشار المرض . وهذا الجهاز يهتم بما يلي :

أ - مصادر المياه ونقاوتها : فالماء الملوث يحمل جراثيم امراض منها التيفوئيد والكوليرا والزحار .

ب - الاطعمة وسلامتها : فالطعام الملوث يحمل جراثيم امراض منها السل ، التيفوئيد وتسمم الطعام .

ج - النفايات وطرق تصريفها : فهي بؤرة لجراثيم المرض ومكان لتوالد الحشرات .

٣ - التثقيف الصحي : تثقيف المجتمع في حقلي الصحة والمرض وتدريب الافراد على الاستفادة من العلم كي يقرأ انفسهم وعائلاتهم من المرض . وفي هذا الفرع تبرز فكرة العمل مع الناس لا من اجلهم . والمتقشف الصحي يستعمل الافلام والنشرات وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية لخلق الوعي الصحي في المجتمع . والوعي الصحي في مجتمع معين يقرر نصيب برامج الطب الوقائي من الفشل والنجاح . فالثقافة الصحية درع الفرد والمجتمع في صراعهم مع المرض .

٤ - علم الحشرات : العلم الذي يهتم بدراسة الحشرات والوهام ذات الامة من وجهة نظر الطب الوقائي بغية منع تولدها والقضاء عليها . وكذلك دراسة انواع المييدات المختلفة وأثرها في اعمال المكافحة . والبعض والذباب ، اهم الحشرات الناقلة للمرض ، تلقى بالغ العناية من هذا الفرع . فبعوضة الانوفيليس تنقل الملاريا . وبالرغم من ان معظم بلاد العالم بدأت في مكافحة الملاريا فان عدد الاصابات السنوية يزيد على ٢٠٠ مليون ويبلغ عدد الوفيات اكثر من مليونين . والبعض يتوالد في الماء لذا كانت ازالة المياه الراكدة افضل الطرق لمنع تولده . اما الذباب فينقل عدة امراض منها الكوليرا ، التيفوئيد ، الزحار والتراخوما . ويتوالد الذباب في النفايات وروث البهائم وفضلات الانسان .

٥ - الصحة الصناعية : تعنى بصحة وسلامة العمال مما يؤدي الى سعادة اسرهم وخير مجتمعاتهم . والصحة الصناعية تعمل على تقديم الخدمات الطبية وتوفير بيئة العمل السليمة للعمال . ولكن تجاوب العمال وفهمهم لقواعد

الصحة الصناعية وأصول السلامة ضروريان من اجل الحصول على افضل النتائج .

٦ - العناية بالامومة والطفولة : مع بدء الحمل تبدأ العناية بصحة الام وجنينها . وتلعب ممرضة الصحة العامة دورا هاما في تثقيف الام في حقلي التغذية والعناية بطفلها . وهذا العمل يتطلب فهما عميقا لواقع الاسرة وامكانياتها . وثقافة الام الصحية تقرر الى حد بعيد فرص النشء في حياة صحية سليمة . وصحة الاطفال الجسدية ذات اثر في صحتهم العقلية والنفسية ومتى تذكرنا ان اطفال اليوم هم رجال المستقبل وضع لنا اهمية هذا الفرع وأثره في خلق جيل منتج . على ان هذا الاختصاص بين مختلف الفروع يجب ان لا يقودنا للاعتقاد بأن كل فرع كيان قائم بذاته بل حلقة في سلسلة الطب الوقائي المتعددة الحلقات .

تجسد الطب الوقائي لكان طبييا للمجتمع كما كان رجل الطب طبييا للفرد ، ولكن الاول يعمل لوقاية المجتمع من المرض والثاني لعلاج الفرد بعد اصابته . و «الوقاية خير من العلاج» .

ورغم ما قدمه الطب الوقائي للانسانية من خدمات فانه لم يسلم من نقد المتشائمين فقد اخلوا عليه تعطيل ما سموه بعملية «الاختيار الطبيعي» بفسحه سبل الحياة امام الضعفاء والمرضى مما يؤدي للزيادة في كثافة السكان ولكن تجاهلوا ان الحياة البشرية في ، اضعف صورها ، هبة من المولى ويجب الحفاظ عليها وان ترك الحريسة للمرض والاولئقة قد يؤدي بالقوي والضعيف على حد سواء .

والبشرية اذ تعيش ذروة تقدمها العلمي تتطلع باعجاب وأمل الى الطب في حقلي العلاج والوقاية : اعجاب بما قدمه في الحقلين للانسانية وأمل فيما يمكن ان يقدمه خاصة في حقلي الوقاية من اجل المجتمع الذي نشد ، مجتمع بلا مرض .

القناطر الخيرية روضة فيحاء

بقلم الأستاذ محمد حسن

على بعد ٢٥ كيلومتراً من القاهرة ، روضة فيحاء اسمها «القناطر الخيرية» . هذه الروضة كانت قرية صغيرة اسمها «كفرشلقان» ، يوم اختارها محمد علي منذ ٧٠ عاماً لتكون موقعا لأقدم سد على النيل : قناطر محمد علي . وكل عظيم زار الجمهورية العربية المتحدة ، لم تفته زيارة هذه الروضة الصغيرة ... زارها عاهل الجزيرة العربية ، جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود ، وجلالة الامبراطور هيلاسلاسي ، وزارها جواهر لال نهرو ، وجوزيب بروز تيتو ، والدكتور احمد سوكارنو ، والفريق ابراهيم عبود ، وغيرهم ... لم يزورها التماسا للراحة والاستجمام فحسب ، بل

لأنها ايضا تضم اكبر مجموعة من المنشآت والمشروعات التي لا مثيل لها في الشرق الاوسط .

في القناطر متحف للري ، ومتحف تاريخي ، ووحدة صحية مجمعة ، ومزرعة للنباتات الطبية والعطرية ، ووحدات لتجفيف العلف ، ومزرعة للدواجن ، ومحطة للطلائق ، ومحطة لتربية الاسماك ،



جانب من الحدائق الغناء التي تتميز بها القناطر الخيرية .

ومحطة للتجارب الهيدروليكية .
القناطر الخيرية ثلاثة مراكز
للشرطة .. لان القناطر هي المدينة
الوحيدة في الجمهورية العربية المتحدة -
ولعلها الوحيدة في العالم التي تتبع ثلاث
محافظات ... الجزء شرقي الرياح التوفيقي
يتبع محافظة القليوبية ، والجزء بين فرعي
النيل يتبع محافظة المنوفية ، والجزء غربي
فرع رشيد يتبع محافظة الجيزة .
ولكن ... كيف نشأت القناطر ؟
القناطر جاءت في اعقاب سد ..
وللسد قصة ...

نابليون بونابرت هو اول من فكر في
انشاء سد عند رأس دلتا النيل ، لرفع
منسوب الماء في الترع خلال فترة
التحاريق (انخفاض مستوى النيل) ،
ومن ثم يمكن ري دلتا النيل وما حولها
ريا مستديما ، بدلا من الري الموسمي
القديم الذي يعرف باسم ري الحياض .
ولكن محمد علي هو الذي اخرج الفكرة
الى حيز التنفيذ ... وجاء المهندسون
والمقاولون والعمال الى « كفرشلقان » ،
وبنوا مساكنهم ، وصدرت ارادة محمد
علي بأن يتم بناء السد بسرعة ، فأسرع
المهندسون والمقاولون في بنائه وانتهوا من
مهمتهم في ١٨ عاما ، وبلغ طول قناطر
فرع رشيد ٤٦٥ مترا ، وطول قناطر فرع
دمياط ٥٣٥ مترا .

وفي خلال الثمانية عشر عاما التي
استغرقها بناء قناطر محمد علي ، ضاعت
معالم قرية « كفرشلقان » وظهرت مكانها
مدينة مزدهرة ... اسمها القناطر الخيرية .
واستدعى محمد علي بعض المهندسين
العالمين ليقولوا رأيهم في القناطر بعد
بنائها ، وكان رأيهم مفاجأة غير سارة...
قالوا ان قناطره لا تصلح لشيء ، وانها
مهددة بالانهيار امام اول فيضان .
وعلى ضفاف القناطر بقيت تلال من
الطين والتراب ، تخلفت من عمليات



شارع جميل في القناطر الخيرية .



احد المناظر الخلابة التي يشاهدها الزائرون للقناطر الخيرية .



القناطر الخيرية تبسط ذراعيها فوق المياه الوداعة .

للنيل ، والباقون يسكنون بين فرعي النيل
وغربه .

ومساحة القناطر الخيرية سبعمائة فدان ،
نصفها حدائق ، ونصفها الآخر اراض
زراعية .

وتعد القناطر ، بما فيها من حدائق
غناء ومروج خضراء مقصدا لطلاب
التزّهة والرياضة ، فيومها في كل اسبوع
آلاف من العائلات حيث يقضون وقتا
ممتعا في التزّهة وركوب الزوارق .

السنوات والقناطر ثابتة في
مكانها لا تنهار ، وتلال
الطمي والتراب تقف حولها بسوادها
الكثيب ، فتقرر زراعتها بالنجيل والزهور
والاشجار ... وهكذا انشت حدائق
القناطر الخيرية .

وسكان القناطر الخيرية ١٦٣٤٣ نسمة ،
طبقا لاحصاء سنة ١٩٤٧ ، ولكنهم
يقدرّون اليوم بحوالي ٢١ ألف نسمة ،
يعيش ثلاثة ارباعهم على الضفة الشرقية

الحفر والبناء ، فتقرر الابقاء عليها
للطوارئ ... كأن يبنى سد ترابي عاجل
اذا انهارت القناطر .

وظهرت هذه الفضيحة سنة ١٨٩٠ .
وكانت القناطر قد كلفت محمد علي
حوالي مليوني جنيه ، فلم يجد بدا من
اللجوء الى المهندسين المصريين ، فقام
هؤلاء بعمليات ترميم واسعة النطاق ،
استغرقت احد عشر عاما ، امكن بعدها
استخدام القناطر بأمان .

احد زوارق التزّهة يمر تحت جسر بعد فتحه في القناطر الخيرية .



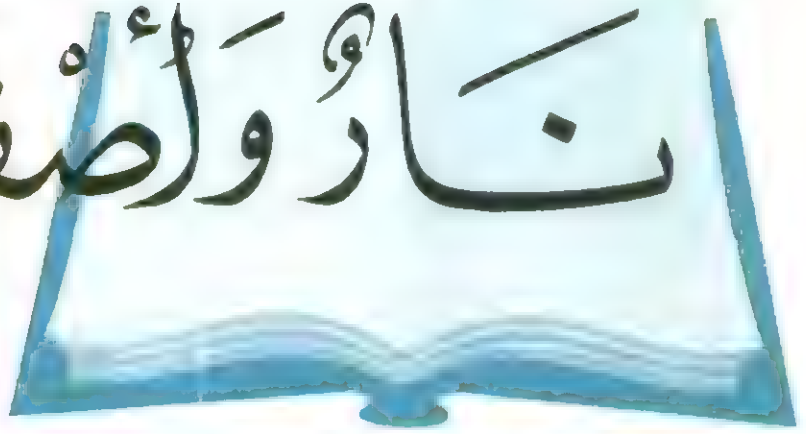
للشاعر عبدالمجيد العمراوي

هي نفسي ، ولنفسي في هواها
هي نفسي ولنفسي كل كون
هي نفسي ! ولها في الليل سر
فاذا ما الليل اضوى كل شيء
وفضائي .. كعباب ليس بهذا
فقضيت العمر لا انجو بنفسي
ايضنّ الدهر بالنجوى ونفسي
وتجوب اليد في الاعمار ولهى
تحمل الاوزار في درب المنايا
دونهنّ الموت والايام تقسو
وأمانتي التي قد رمت طرّاً
من فوق النجم في اعلى سماء
ابعيش الدهر محزون وتلقى
حيرت نفسي الليالي بشجون
رددتها في هزيع العمر ريح
ورنت لليل نفسي وهي حيرى
ورتيب اللحن قد جاب الاضاحي
هي نفسي ، وهي سر وغموض

نفحات يبعث الطيب شذاها
مظلم الأفق ما حاكى دجاها
غمغت فيه شجوني شفتاهما
رقدت روحي على مهد اساهما
قد تردّت فيه نفسي فطواما
في رحاب الموت او القى رجاها
تجرع الآلام في كأس شقامها
في صراع الدهر قد خارت قوامها
والاماني راقصات في سماها
وليالي العمر مرهوب سظامها
ليس تكفيني حياتي للقامها
قد تجاوزن الثريا في علامها
نفسه المضناة في الصبر عزاهما
صاغها التحنان شعراً ورواهما
ساقها الوجد فأفضت بجوامها
تعبير الانفجاج بحثاً عن مناهما
عبرات يملأ الكون صدامها
ليت نفسي تتجلى فأرامها

سار و لصفاد

ديوان الشاعر محمود حسن اسماعيل
عرض وتعليق : البدر ج. العمري



ونقائه وأنغامه نبّه وجدانه في سن مبكرة وأيقظ وعيه الشعري . فاذا به مدفوع دون وعي الى التأمل في عمق مدخرا في نفسه ذخيرة من فنون الجمال التي افادته في مطلع شبابه ومقبل ايامه ... وكان لا بد ان يرجع صدى مشاعره الى عقله فيصوغه ببيانه شعرا .

لا بد ان ينتقل الى القاهرة بعد اتمام دراسته الاولى والتجهيزية ليلتحق بكلية دار العلوم ، ولم يكد يمر عليه اسبوع منذ وصل في ٢ اكتوبر سنة ١٩٣٣ حتى توفي امير الشعراء شوقي ورأى جثمانه محمولا على اكتاف العناني والشيخ الفتازي . فنظم مرثية نشرت في مجلة ابولو . ولم تكد تظهر حتى كانت موضع استنكار من سدة الادب القديم اذ كانت من الشعر الجديد . وقد هجاه وقتئذ الشاعر احمد الزين .. ولكن الشاعر محمود لم يأبه ومضى في طريقه دون تعثر حتى اثبت وجوده كشاعر مجدد ممتاز . واندفع في طريقه ينهل من ينبوع خياله ما ادخره في اعماقه من صور وتأملات معتمدا على انعكاسات روحه الشفيفة لابرار صور قصائده التي بدأ بنشرها في مجلات ابولو والرسالة والحديقة ، ثم راق له ان يسجل انتفاضاته الواعية المبكرة في ديوان .. « اغاني الكوخ » ، سنة ١٩٣٤ ، فجاء سجلا حافلا بأروع الصور الشعرية الناطقة بأدق المعاني وأروع الاساليب . وفي كل صورة في هذا الديوان وحدة كاملة لانعكاسات روح كاشفة تعبر تعبيرا واضحا عن احساسات الشاعر وتأملاته وانسجامه وفلسفته وعمقه وصدق تصويره وربط المشهد المرئي بالمعاني التي يخفيها ، وتبدو لغير الشاعر لا مرثية . وفي قصيدة « وطن الفأس » يتجاوب الشاعر مع القاس وما يبدو معه :

في الضحى والشعاع جاث على النيل كما خرو ساجد في صلاته
والفراش الوديع يسبح في الأيك ويحسو العبر من زهراته
ومن الطير سبعة ورنين ومن النحل زقة في رباته
وهنا هدهد تولع في الحقل بظل يفيء من نخلاته
فيلسوف اضاع حكمته الدهر فراوم الرشاد من نقراته
اكسبه جمال الريف البديع انسانية اكسحت من نفسه
كل ما يتصل بالموثرات الجمالية المصطنعة . فهو سباق الى تصوير كل ما يتعلق بمفاتيح الدنيا حتى بعد ان استقر به المقام في القاهرة . اذ يظل حبيس ذكريات الريف الحبيب .

كان لا بد للشاعر محمود حسن اسماعيل من مذهب حيوي او دستور للحياة بدل على شعره . فان مذهب انطباع شعره بطابعه الخاص ، وانعكاسات شفافية مشاعره على المعاني ، وتلمس خياله سبل المثل العليا . اما دستور الشعري فهو الا يهبط بشعره الى مستوى الذين لا يلتهمون من الشعور غير الغث المائع محاولا ان يرتفع بهم الى مستواه الرفيع على جناحي موسيقى شاعريته المغطسة بالروحانية الاصيلية . ومذهبه الشعري « الشفافية » التي تعتبر ميزان القوة والوضوح والجمال في الشعر ، وهذه الميزات هي منهله الذي يستقي منه معاني شعره وأسلوب بيانه وصدى تجاربه .

لذلك نراه شاعرا منفردا بطابعه الخاص يحيا في محيط قصيده تسايهه انغامه وتعيش معه اطراف الماضي البعيد وما مر بحياته منذ الطفولة حتى استقر به مقامه في القاهرة متفاعلا بأحاسيسه وتفكيره مع كل فكرة ، فاذا بانتفاضاته شعر منغم ينطلق في الاجواء ثم يرتد ليبلغ كل مسمع كأنه اللحن المرتقب الذي تتلقاه الروح قبل الاذن ولا يكاد يبلغ القلب حتى يستطيط رؤى الاضياء التي بعثت اللحن من وراء ذكريات السنين العامرة .

ان يكون الشاعر كذلك ، فقد ولد ونشأ في بيئة طبيعية نقية هادئة . اذ ولد بقرية - النخيلة - مديرية اسيوط التي تقع على شاطئ النيل تتاخمها جزيرة في وسط النهر ناشئة تكثر فيها بساكن النخيل الممتدة بطول الشاطئ . وقد امضى نشأته الاولى في هذه الجزيرة يشغل وقت فراغه بعد ان يعود من مدرسته الاولى بزراعة القمح ورعي الغنم . يستظل وينام وقت الهجير في كوخ صغير صنعه لنفسه ، مولعا بالتجول في حقول القمح ، يجد في كنف نبات السيسبان والقرطم والبنق والسنت غذاء لروحه يتسبه اطعام بدنه احيانا . ولم يقف شغفه بالارض الخضراء ورمال الجزيرة الناعمة عند هذا الحد . بل امتد ولعه الى هواية السباحة فراح يغامر بعبور النهر ولكنه فشل لعدم تدريبه وكاد يغرق لولا ان تداركه احد الصيادين فأنقذه وعاد به الى كونه سالما .

هذا الاندماج الكامل في الجمال الريفي والتزود من صفاته

وبدل ان يصور اضواء المدينة ومغرياتها شأن شعراء الشباب وقتذاك ،
ينقل الى المدينة مشهد الريف ويسمع الصمّ اعذب اغانيه :
طلع الحسن في ثرى الريف ورضا حالي الأيك بالازاهر والنبد
سرق العطر من جيوب العذارى وجباه للافحوان المنضد
وهنا بالكروم يوما فأجروى ريقه الخلو في ثراه المعبد
فهنا السنبل المرتج يهفو في مهب النسيم حيناً ويسجد
وهنا القول ايض الزهر نضرا كسدول العفاف لاحت بمشهد
وترى الصادح الطروب من الطير يناغي أليفه المتوجّد
وتخال الضحى عليه بروداً فصلت من سنا شعاع وعسجد
وعلى النيل للسفائن همس كطيف الاحلام تهفو بمرقد
سبحت في عبابه الشمس تبغي الطهر في مائه الزكي وتنشد
جنة تلهم الخيال وتوحى عبقرى الفنون من كل مشهد
انه بهذا ينبه من غفت قلوبهم وغمرت اضواء المدينة الباطلة
مشاعرهم كأن روحاً علوية تدعو اللاهين للتأمل فيما خلقه الله لتتطهر
نفوسهم ..

وهو في كل اشعاره صادق الاحاسيس ، قوي البيان ، سلس
التعبير ، دقيق الوصف ، ذو طابع شجي ، وقد اجمع الشعراء
يوم ظهر ديوانه ، لما يحمله من تجديد في الشعر الحديث على انه
شاعر مجدد فاحتفلوا بتكريمه يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ وكان في
مقدمتهم زكي مبارك وحافظ محمود ومهدي علام وغيرهم . وقد تأثر
بالشاعر المجدد كثير من شعراء الشباب في الشرق وترجم هذا الديوان
الى اللغة الجورجية في اوكرانيا ..

ويميل الشاعر الى الشريف الرضي والمعري والمتنبي واسماعيل
صبري ورغم تأثره بهم فان شعره يلبس مسوحه المجدد الخاص ..
انه رغم تأثره البالغ بالريف فقد كان يخضع احيانا
للمؤثرات الحسية التي تحوط به ويستجيب الى دعوة
شاعرية لتسجيل لقطات من حياته التي يحيها .. وها هو
يصور الغرفة التي آوته يوم جاء القاهرة ..

طاحت بي الاقدار في غرفة يا ليت لي من دونها الهاويه
لم يخفق الصفو بها لحظة ولم تزدها النعرة الراضيه
كهمجة الخائب في ذلها ظلماء من طيف المنى خاليه
تكافح الليل بها شمعاً ذابت من الوجد كأحشائه
دموعها تهمي وأنفاسها تنضح سرّ الحرقرة الذاكيه
كأكبد العشاق تخفي الضنى والدمع نمام عل الخافيه
دهر له في بطشه لذة كالوحش يغري مهجة الناعيه
قاسيت فيه البؤس معذوباً مرارة العيش وأحزانيه
انازع الهرة في رزقها وان يكن من فضلة نايبه
ومصر ما ضنت على طالب في ظلها النعمة .. وأهاليه
والماء .. اذ اشربه آسنا ونيلها امواهه جاريه
واذ يصفى القوم من بطنة حولي يذيب الجوع امعائيه
غبن من الايام .. لا رحمة تحيي .. ولا صبر على العاديه
لو اتيت لأبي طالب غريب ابتعد عن بلده وأهله واكتفى
بالقليل من الزاد لكيلا يثقل كاهل اهله ان يصور حاله راسماً ظلال
مسكنه على ضوء شمع ضئيلة في صورة زيتية او لوحة منحوتة او
قصة تصويرية او لحناً منعماً تذوب في نبراته اشجان نفس محرومة

وروح طموح .. لما استطاع ان يبلغ من عمق التصوير هذا المبلغ
الا اذا اوتي شافية شاعرية الشاعر محمود ..

الشافية ايضاً هي التي اطاحت به بعيداً عن ضجة
المجتمع وأهابت به الى العزلة والانطواء واثير الوحدة ،
وقد برزت انطباعات نفسه في هذه المرحلة في ديوانه
الثاني - « هكذا اغني » - فقد انعكست في هذا الديوان اضواء
انفعالاته وآرائه معتزاً بانسانيته فخوراً بشاعريته مكتشفاً بفكره العميق
ما وراء اللجة آناً والطين احياناً ، أسفاً على الوقت الذي يبذله
الانسان دون ان يربح غنماً روحياً او عملاً انسانياً : واثيره للعزلة
يتجسم في ملحمة العزلة :

اتركوني وعزلي يا بني الطين فاني لقي حماكم غريب
انتم الهم في دمى وهي الفرحه والصفو والمنسى والحبيب
وظل اسير العزلة مؤثراً الاعتكاف في كنف شاعريته اللامحة
وأحاسيسه الطائرة واعتداده الذي يقصيه عن المشاركة في المعارك الشعرية
والمهرجانات الادبية ساخراً من اولئك الذين يألفون المشاحنات الجدلية
والفسطة البيانية .. على انه لم يستطع مقاومة صراخ روحه حيال ما
يترامى الى مسمعه من اشعار اسموها بالشعر الحر وهي لا تنتسب اليه
بصلة لضعف مقاييسه وانحراف موازينه . فلتن جاز وتحرر الشعر
من قيود القافية المرسلة فانه لا يجوز الخروج مطلقاً على ضبط موازين
التشطير .. وامعانا في سحرته بهذه الفئة .. اخرج نماذج حية للشعر
الحر الذي يجمع بين القريض الاصيل والجديد الشيق ، طويل
الانفاس المسترسلة في يسر وسلاسة . وهو يترنم بهذا اللون في ديوانه
الثالث ... « ابن المفر ؟ » سنة ١٩٤٧ :

ألقيني بين شباك العذاب وقلت لي غنّ
وكل ما يشجي حنين الرباب ضيعته مني
هذا جناحي صارخ لا يجاب في ظلمة السجن

أواه يا فتني لو لم اعش كالناس فوق التراب
لون من الشعر الحر الجديد فيه روعة وفيه معان لم تخرج
عن حدود ضبط الايقاع .. وقد اعطى بذلك صورا
مثالية رفيعة لكل شغوف بالشعر الحر . وفي مقدمة قصائد
هذا الديوان « البعث » و « لبس وريح » و « حب » و « الخريف »
و « الزهرة اليتيمة » .. صور حية ناطقة بتجديد الشاعر واثيره للمعنى
الموسيقي مع الضبط والقوة متجاوبا مع تيارات التأمل والحزن والرغبة
في اجتلاء المجهول وما وراء كل ذرة من الذرات وكل ومضة من
الومضات الخفية والبادية .

ثم هدا الشاعر كما تهدأ العاصفة ليغيب وراء اللامدرك آناً
ويدور مع لولب الحياة احيانا حتى انتهى به مطاف جولته فوقف مع
الواقفين بعد ان اصطفى بالنار التي اذكاها الانين محرراً من اصفاده
التي ربطته بركب السنين يحمل للبشرية خلاصة انفاس هذه الفترة
في ديوان « نار وأصفاد » سنة ١٩٥٩ وهو تصوير حافل لخواطره
اللامحة ونحلجاته الخفاقة ونبضاته الحساسة وانفعالاته الدفاقة . ففي
ديوانه هذا عاد بخياله وشاعريته الى الماضي البعيد وكأنه ولد مع فجر
الدين الاسلامي فكشف عن لمحات تاريخه المجيد منتفضاً مع
انتفاضات الانسانية لاشراق شمس مجتازا القيافي والصحارى والوادي ..
دون ان ينسى ذكرى المعري ويجد نفسه مشدوداً بشاعره نحوه فلا

هزله

فقد

على

يتركه الا ليقدم اليه باقة معطرة من انفاسه التي امتزجت بأنفاس الشاعر العربي الشهير :

من سائح في صحارى الغيب جواب اعمى ! وأحلامه للنور اهداب
يدب فوق عصا لم تدر دوحته من اي واد لها في الخلد انساب
تلايلات في ظلام الدهر قبضتها كما تلايلا تحت النقع قِرْضاب
تسري وصاحبها سدت مسالكه في عزلة ما بها للطيف ابواب
يا قابعا في ظلام فوق لجته اعصار فكر عتي اليأس صحّاب
خل الحقيقة لا تحفل بموطنها ولا عليك اذا طلابها خابوا
علام اشبتها ذمّا ومن يدها نور بعقلك للازمان خلاب

قم انظر اليوم فالدنيا وأهلها مما عصرت من الآلام شراب

الديوان مجموعة شعرية رائعة فيه ثروة جديدة للشعر على
اختلاف ألوانه من ملاحم وأقاصيص وهتافات روح
الشاعر محمود حسن اسماعيل ان يكون في طليعة رواد الشعر الانساني
مجددا يصبو لرفع مستوى الشعر الجديد . وهو في مجموع ما اخرج
من آثار شعرية يجمع بين الرومانسية والواقعية يميل كل الميل الى
الشعر الانساني مبتعدا قدر المستطاع عما يثير الشعر الجمالي .

من تراث العرب

كما يزل القطر عن الصفا . ونحوه قول
زياد : اذا خرج الكلام من القلب وقع
في القلب ، واذا خرج من اللسان لم
يجاوز الآذان .

• قال اعرابي لابنه : يا بني ان الدنيا
بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير ،
فلتكن سفينتك فيها التقوى ، وحشوها
الايمان ، وشرعها التوكل ، لعلك تنجو
وما اراك ناجيا .

• وقال ايضا : يا بني لا تذهب ماء
وجهك بالسؤال ولا تشف غيظك
بفضيحتك ، واعرف قدرك تنفعك
معيشتك .

• ومن اقوال الحكماء : اياك والعجلة
فانها مكسبة للمذلة ، مجلبة للندامة ، منفرة
لأهل الثقة ، مانعة من سداد الروية .
• سمع الخليفة عمر بن عبد العزيز
ان احد اولاده قد اشترى خاتما بألف
درهم فكتب اليه :

«اما بعد فقد بلغني انك اشتريت
خاتما بألف درهم فبعه واشبع به ألف
جائع واتخذ خاتما من حديد واكتب عليه
«رحم الله امرءا عرف قدر نفسه» .

تصحب الجاهل فتحسب مثله . يا بني
لا تنظر الى حسن هو لغيرك . يا بني
اذا رأيت عدوك بخير فلا تحزن ، واذا
رأيت بشر فلا تفرح . يا بني كثرة التقرب
الى الناس تؤذي الى قرين السوء فكن من
الناس بين المنقبض منهم والمسترسل اليهم ،
يا بني رب مغبوط بمسرة وهي داؤه .

• وسئل افلاطون عن الكرم فقال :
اتساع النفس وبذلها مجهودها ابتغاء
الجميل .

• قال بعض الحكماء : لولا العلم لم
يطلب العمل ولولا العمل ما طلب العلم ،
ولان ادع الحق جهدا به احب الى من
ادعه زهدا فيه .

• وقال مالك بن دينار : ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب

• قال احدهم : الحياة خير من
الموت ، والثناء الحسن خير من الحياة ،
ولو اعطيت ما لم يعطه احد لأحببت ان
اكون اذا اسمع بها ما يقال في غدا
اذا مت .
• وقال الشاعر :

خير ما ورث الرجال بنهم

ادب صالح وحسن ثناء

• قال ابن المعتز : لا تقطع الكريم فانه

كالجوهرة التي من قطعها اضر بحالها .

• وقيل : الكريم مهيب في العيون ،

معظم في القلوب يحمده من لم يعرفه

ويثني عليه من عرفه ، ويتكافأ في فضله

القريب والبعيد والذني والشريف .

• من وصايا لقمان : يا بني الزم

الرجل الحكيم لتستفيد من حكمته ولا

بقدمها عبد السلام هاشم حافظ

الشاعر القروي — الأستاذ رشيد سليم الخوري . . . يظهر له قريباً مجلد ضخمة في أكثر من ألف صفحة يضم جميع شعره في مختلف فنونه ومراحله . وفي الشعر أيضاً صدرت هذه الدواوين في بيروت :

« دفتر الغزل » طبعة جديدة موسعة للشاعر أمين نخلة . و « رفاق يمضون » للشاعر اللبناني محمد نديم . وكله في الرثاء . و « البراكين » للشاعر صابر فلهووط .

لابن سينا — الحكيم العربي الشهير — كتاب باسم « فلسفة ابن سينا » . ترجمه الى اللغة التشيكية حديثاً المستشرق التشيكي جان باكوس — تمهيدا لنشره هناك .

« ابن الرومي في الصورة والوجود » دراسة تحليلية حديثة عن هذا الشاعر العربي الكبير بقلم الدكتور علي شلق . ظهرت في بيروت .

سلسلة الثقافة الاسلامية التي يشرف عليها الأستاذ محمد عبدالله السمان اتمت المجموعة الثالثة هذا العام . . وقد صدرت فيها مؤلفات للدكتور سليمان دنيا وابن تيمية والشيخ احمد الشرباصي والأستاذ عبد الكريم الخطيب وابن مسكويه والزهرراوي والأستاذ السمان وسواهم .

وفي القصة الطويلة ظهرت هذه القصص : « هبوب العاصفة » للأستاذ محمد عطا . و « سلمى » للأستاذ جمال ربيع . واخيراً رواية « غرباء » للناقد الكبير الأستاذ مارون عبود .

« جهة الغيب » بحث طريف على شكل مسرحية صدر للدكتور بشر فارس . كما صدر كتاب « انكيان العربي » الذي يبحث في المجالات العربية للأستاذ عبد العزيز الدسوقي .

ضمن سلسلة « كتب ثقافية » بالقاهرة تظهر الترجمة الكاملة لكتاب « الكتابات الاساسية » من تأليف الفيلسوف برتراند رسل .

« الاساتذة عبد المنعم حسين وابراهيم الشواربي وفؤاد عيد المعطي — اشتركوا في ترجمة المؤلف الفارسي « راحة الصدور وآية السرور » للراوندي تمهيدا لطبعه .

« دراسة عن حياة الروائي الأمريكي المعروف هرمان ملفيل بقلم جان جولد . ترجمها للعربية الدكتور محمد مصطفى هذارة . . . وهي تحت الطبع .

الديوان الثاني للشاعرة جميلة العلايلي — سيظهر قريباً . . صدر ديوانها الاول « صدى احلامي » قبل اكثر من عشر سنوات . وقصد اصدرت الادبسية الكبيرة قصة اجتماعية جديدة عنوانها « كلمة الله » .

للقاضي الانجليزي جوان جرانت قصة مصرية عن التاريخ القديم باسم « الفرعون المجنح » ترجمها الأستاذ ابراهيم عفيفي — تحت الطبع . الدكتوران علي سامي النشار ونجيب بلدي والأستاذ عباس الشربيني اشتركوا في وضع كتاب عن « الاصول الافلاطونية » اصدرته منشأة المعارف بالاسكندرية في ٣٢٠ صفحة .

للأستاذ عبد الرزاق نوفل كتاب جديد هو السابع في سلسلة كتبه التي يوفق فيها بين العلم والدين — ويظهر قريباً بعنوان « الطريق الى الله » . الدكتور بدير متولي وضع دراسة عن « ميزان الشعر » ستطبع قريباً .

كتاب « مفرج الكرب في اخبار بني ايوب » الذي يؤرخ بتفصيل حياة الزعيم صلاح الدين الايوبي ولدولته حتى ايام المماليك . . . صدر منه ثلاثة اجزاء وهناك ثلاثة اجزاء اخرى رهن التأليف — والمؤلف هو الدكتور جمال الدين الشال .

عن الاديب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد . وضع سكرتيره الأستاذ عامر العقاد كتاباً في ٤٠٠ صفحة بعنوان « العقاد . . . دراسة ونحية » وذلك بمناسبة عيد ميلاد العقاد الثاني والسبعين في يوم ٢٨ يونيو .

« الجزائر العربية » كتاب يؤرخ بأمانة للقضية الجزائرية صدر من تأليف الدكتور احسان حقي . كتاب تأريخي عن شبه جزيرة سينا باسم « موسوعة سينا » قام بتأليفه كبار الخبراء والعلماء في التاريخ والعلوم والحضارة والجيولوجيا . . . يصدره مجلس الآداب والفنون بمصر .

« معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها » الجزء الاول من كتاب ظهر للأستاذ محمد خلف الله احمد عن حركة الأدب والنقد والتأليف . « الادب العربي في آثار الدارسين » دراسة مفصلة عن الادب العربي في جميع عصوره صدرت لمجموعة من الاساتذة عن دار العلم للملايين . وفي هذا الكتاب الضخم فصل موسع عن الادب المعاصر

وعن المراجع الخاصة به . ويمتاز هذا الكتاب بالفهارس الطويلة التي تعين الباحث على الاهتداء الى غايته . « رصيف الدروع » مجموعة اقاصيص فلسطينية صدرت اخيراً للشاعر علي هاشم رشيد .

« التجديد والمحافظة في النثر العربي في مائة عام » كتاب ضخمة للأستاذ انور الجندي يتناول فيه جميع الاتجاهات المعاصرة لدى الناثرين في القرن الاخير .

« فرغ الأستاذ عبد العزيز الدسوقي من وضع كتاب جديد عن « الدكتور احمد زكي ابي شادي » يؤرخ له فيه ويحلل اتجاهات شعره ويسجل مجموعة وافية من شعره .

« اعترم الأستاذ سعد الدريسي من الخبر اصدار الدفعة الاولى من مؤلفاته ، وهذه المؤلفات التي جرى طبعها في بيروت هي : « الآباء والابناء » ، « الثقافة النفسية » ، « التربية السيكلوجية » ، « هذه الحياة » و « خواطر وافكار » .

« الادبية سلوى الحوماني صدر لها في مصر كتاب قصصي بعنوان « صراع مع الإغراء » وهو مجموعة قصص مترجمة عن الأدب الأمريكي .

اهدانا الأستاذ ابراهيم خليل الملايف الجزء الاول من كتابه الجديد « باقة الطرائف » وهو يحوي من الطرائف الظرفية المستقاة من مصادر عربية وأجنبية ما تطيب له النفس وينشرح له الصدر .

اهدانا الأستاذ عبد العزيز جادو نسخة من كتابه الجديد « لكي تكون سعيداً » الذي قامت بنشره دار المعارف بمصر في سلسلة « اقرأ » التي تصدرها شهرياً . والكتاب يعالج قضايا نفسية عامة بطريقة علمية مفيدة .

قدم لنا الأستاذ عبد الكريم الخطيب نسخة من كتابه « زوايا التاريخ » الذي يتحدث فيه عن تاريخ بعض البلدان المعروفة في المملكة العربية السعودية .

هل حزن حزين

جهاز التبريد هذا ، وقد صمم بحيث يعمل في المنزل او المكتب ، يبرد بواسطة الكهرباء دون ان تكون به اية اجزاء متحركة . اي ان الكهرباء تمر بين قطعتين من المعدن غير متشابهتين فتسبب التبريد دون اية حاجة الى جهاز الضغط المعروف في الاجهزة العادية .

وسيلة جديدة للتفكير في الطائرات النفاثة

لقد استطاعت شركة انجليزية تعمل بالتعاون مع شركة أمريكية التوصل الى نظام جديد يمكن المسافرين بالطائرات النفاثة التي تطير على ارتفاع كبير من التنفس بالأكسجين بكل ارتياح اذا اقتضت الحاجة لذلك . فقد صنعت هاتان الشركتان أقنعة للأكسجين تتركب في الرفوف الكائنة فوق مقاعد المسافرين .

ويعمل نظام التهوية هذا بطريقة تلقائية اذا وصل الضغط داخل الطائرة الى ١٥٠٠٠ قدم . وفي هذه الحالة يجري الأكسجين من خزاناته عبر انابيب خاصة الى الأقنعة . وعندئذ يفتح باب خزان القناع الذي يهبط حتى يكون في متناول يد المسافر . وعندما يجذب المسافر القناع ويقربه من وجهه ، يبدأ الأكسجين في الخروج .

كما انه من الممكن ان يقوم الطيار نفسه بتشغيل هذا الجهاز من غرفة القيادة اذا كان المسافر مريضاً او عاجزاً عن تشغيله كما هو الحال مع الاطفال . من مجلة «سانس دايجست»

مقاطعة سانتا برابرا بكاليفورنيا . وقيام النباتات والكائنات البحرية حول هذه الهياكل ، أصبح المكان موطناً يناسب الكثير من أسماك المحيط . وتقع هذه الهياكل على عمق خمسين قدماً تحت الماء ، ولهذا فهي لا تشكل أي خطر على الملاحاة . ويقول الفطاسون من علماء الحيوانات البحرية أن الاسماك قد ازدادت حول هذه الهياكل ، كما ان أنواعها قد ازدادت ايضاً . وتأمل شركة رتشفيلد ، صاحبة هذه الفكرة ، ان تساعد هذه الهياكل في جعل المنطقة صالحة لدراسة حيوانات البحر بطريقة اوسع ، بجانب تيسيرها لمهمة الصيد .

معدات تعمل بالكهرباء الحرارية

لقد بدأت شركة وستنجهانس في صنع أدوات منزلية تستخدم نظرية الكهرباء الحرارية . وبالرغم من أن عدداً من نماذج الأدوات المنزلية قد جرب من قبل ، الا أن جهاز تبريد الماء الجديد سيكون الاول الذي يصنع بكميات تجارية .

اقتراع شجرة كاملة وزرعها مرة أخرى

يقول المخترع لويس بيرس من مدينة بيريا بولاية أوهايو انه من الممكن اقتلاع شجرة نامية وزرعها مرة أخرى دون ان تقتل الشجرة . فقد اخترع بيرس طريقة جديدة لذلك ، وهي ان يجري حفر خندق عميق حول الشجرة ويلقى فيه بسلك يحيط بجزء من الشجرة . ويربط طرفا السلك ببكرة تجر بواسطة محرك ، وبذلك يقطع السلك الأرض التي تحيط بالشجرة فيفصلها عنها .

فائدة جديدة لهياكل السيارات القديمة

لقد ربط مائة وعشرون هيكل سيارة ، كل خمسة في ربطة واحدة بأسلاك فولاذية ، وألقيت في قاع المحيط الهادي بالقرب من

اختبر معلوماتك العامة

(٣)

- أ - «دار السلام» اسم يطلق على
- ب - «الشهباء» اسم يطلق على
- ج - «جلق» اسم يطلق على

(٤)

- أ - ما هو الرقم القياسي لأطول وأسمن ثعبان عثر عليه في العالم ؟
- ب - كم يبلغ حجم بيضة «الديناصور» المنقرض ؟
- ج - هل للأسماك أوتار صوتية كالإنسان ؟

(الاجوبة صفحة ٤١)

(١)

- أ - المكان الذي يسكنه النمل يدعى . . . (الجواب)
- ب - المكان الذي تسكنه العنكبوت يدعى . . . (الجواب)
- ج - المكان الذي يسكنه الخلد يدعى . . . (الجواب)

(٢)

- أ - مخترع اول جهاز تلفزيون في العالم هو . . . (الجواب)
- ب - مخترع البطارية الاولى هو . . . (الجواب)
- ج - مخترع التلفون هو . . . (الجواب)



من دأب اللياقة

اثر كبير في علاقاتك بمن يحيطون بك :
ابتسمي دائما . . . فالابتسامة عنوان
الرقوة ودليل على سلامة الذوق .

حاولي الا تصطحبي معك اطفالك
في كل زيارة تقومين بها لصديقاتك .
فالاطفال في كثير من الاحيان يكونون
مصدر ازعاج لا ضرورة له .

اذا زارتك احدى صديقاتك ، فلا
تسمحي لأطفالك ان يظلوا بجانبك طول
الوقت ليتسنى لكما التحدث في جو هادئ
بعيدا عن ازعاج الاطفال .

حينما تتحدثين ، تجنبني كثرة
الاشارات او الحركات العنيفة بيدك او
برأسك .. فهذه الاشارات او الحركات
دليل على عجزك عن التعبير بوضوح .
استكملي كل نقص في بيتك ما
استطعت ذلك حتى لا تضطري الى
استعارة الاشياء من جيرانك او صديقاتك ،
مما قد يسبب شعورا بعدم الارتياح عندهم .
تجنبني انتهاز الفرص لتحقيق مصلحة
شخصية مادية او غيرها على حساب
الآخرين .

اعتني كل العناية بمظهرك . فمظهر
الانسان هو عنوان شخصيته .

تجنبني الثاوب امام الآخرين ، واذا
اضطرت لذلك ضعي يدك على فمك .

بعض ما عن لي من نصائح اردت
فهره ان اقدمها اليك لاعتقادي انك
ستستفيدين منها فائدة كبيرة في تكيف
علاقاتك مع صديقاتك . م.ع.

الغير يسيطر عليك ويستبد بك الى
درجة استراق النظر الى الناس في بيوتهم ،
وارهاق السمع لسماع ما يتحدثون فيه .
فهذه العادة الذميمة تجعل الناس ينفرون
منك ويكرهونك . ولا تحاولي معرفة
التفاصيل ، فهناك اشياء يود الناس الا
يعرفها احد عنهم . واذا حدث بطريق
الصدفة ان عرفت هذه التفاصيل ، فلا
تشعري من يتعلق بهم الأمر بأنك
تعرفينها . فاذا اشعرتهم بمعرفتك لها ،
فانهم سيظلون قلقين طول الوقت من
انك ربما تفشينها للآخرين ، فتصبح
اسرارهم مشاعة ومعروفة عند الجميع .
واذا دفعت بك الظروف الى حضور
مناقشة ، وسمعت رأيا يخالف رأيك ،
فلا تقاطعي قائله ، ولا تظهرى ضجرك .
بل اتركي المجال لكل انسان لكي
يبدى رأيه ، واشعريه باحترامك لما يعتقد ،
حتى تكسبي انت احترامه لمعتقداتك
وأرائك . ولا تحاولي مطلقا ان تفرضي
رأيك على الناس وانما ناقشهم في هدوء
ولباقة وسعة بال .

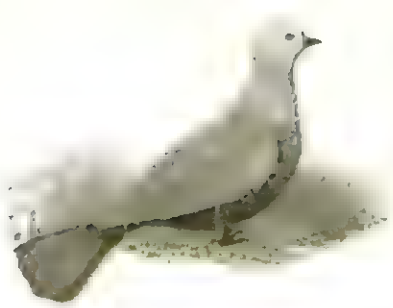
ومن الصفات الرديئة ايضا التي يجب
عليك ان تتجنبها تجنباً كاملاً ، صفة
التطفل . . . التطفل بتوجيه الاسئلة عن
خصوصيات الناس ، والتدخل في
الخلافات الشخصية دون ان توجه اليك
الدعوة للتدخل .

وأود في ختام هذه الكلمة ان اقدم اليك
نصائحي التالية التي اعتقد انه سيكون لها

لآداب اللياقة ، او كيفية سلوك
الانسان امام الآخرين لها أثر
كبير في حياة الافراد ، فهي تكيف
علاقة الفرد بالمجموعة التي يعيش فيها .
ولهذا السبب اهتم الكثيرون بوضع اسس
ثابتة يركز عليها سلوك الانسان مع
الآخرين .

وأنت يا سيدتي تعيشين الآن في عصر
متقدم متحضر ، يختلف اختلافا كبيرا
عن الاجيال الماضية . ولهذا كان عليك
ان تكيفي سلوكك مع الآخرين بما
يتفق وروح هذا الجيل المتحضر المتحضر .
وسأحاول في هذه العجالة ان اقدم اليك
بعضا مما اتفق عليه المعنون بأداب اللياقة ،
فيما يتعلق بكثير من المناسبات والظروف
التي نواجهها كل يوم . ولعلك ان
استوعبتها تعيشين حياة سعيدة هادئة
في بيتك وفي مجتمعك الذي يحيط بك .
ولعلك تصبحين محترمة موقرة بين من
يعرفونك ، اكثر مما كنت من قبل .
هناك الكثير من العادات التي تسيطر
على المرأة ، منها الطيب الذي يرتاح اليه
الآخرون ويمتدحون من تتحلّى به ، ومنها
السيء الذي يجلب الذم لصاحبه ،
وان كانت هي لا تعرف او تحس بأنه
عيب ينتقص من قيمتها ، ويجب عليها
ان تتجنبه .

من هذه العادات السيئة ، عادة
حب الاستطلاع . حاولي دائما
ابدا الا تدعي حب الاستطلاع على



رسائل الدفاع عن الحيوان



[illegible]

التعليق

ابداً بوصل النقاط المبينة الى جانب هذا الكلام
مبتدئاً بالرقم (١) حتى تصل في النهاية الى النقطة
رقم (٤٩) ، وستحصل بذلك على رسم جميل .



الصفحة

المصاحفة

منطق ..

الاول : هل لك ان تقرضني خمسين ريالاً ؟
اني لن آخذ الا نصف المبلغ فقط .
الثاني : بكل سرور ، ولكن لم نصف المبلغ فقط ؟
الاول : لأنني عندك سأطالبك بخمسة وعشرين
وأنت تطالبني بخمسة وعشرين ، فبقى خالصين .

من الوزن الخفيف

اراد رجل يدين جدا ان يزن نفسه حين مر
بميزان وقد كتب عليه « اني استطع ان انطق بوزنك » .
وحين اوثق الرجل درجة الميزان جاءه هذا الجواب :
شخص واحد فقط في كل مرة من فضلكم .

خلف حسان

تقدم فقير الى احد المارة وهمس قائلاً :
اندري يا سيدي اني لم اذق الطعام منذ ثلاثة ايام ؟
فأجابه الرجل : عظيم ، ليت لي قرة ارادتك .

تساؤل ..

البت الصغيرة لأما : اني لا افهمك يا امي .
ففي المساء تقولين لي اني بنت صغيرة ويجب ان
لا اسهر ، وفي الصباح تقولين لي اني بنت كبيرة
ويجب ان انهض مبكرة .

مقولة

الزوجة لزوجها : تقول جارتي انها لا ترى
اي خطأ في تصرفات اطفالنا .
الزوج : هذا هو شعور الامهات على ما اعتقد .
الزوجة : هذا سخف . فأنا بالتأكيد استطع
ان اكتشف الخطأ في تصرفات اطفالنا ... لو كان
هناك اي خطأ .

الزوج المثالي

الاولى : ان الزوج الذي اطعم فيه يجب ان
يضيء في كل محفل ، وان تكون لديه مواهب فنية ،
وأن يسرد قصصاً ويروي نكاتاً ويبقى في البيت كل
ليلة .
الثانية : اذا فانت لا تريدان زوجاً . بل جهاز
تلفزيون .

عذراً أبيع من زنب

كتب رجل لصديقه يقول :
صديقي العزيز : كنت اود ان ارفق المبلغ
الذي انا مدين لك به في هذه الرسالة ولكنني لم
انذكر ذلك الا بعد ان ختمت الغلاف .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

اين تذهب النقود ؟

الاول : هل تصادفك نفس المشاكل الزوجية
التي اصادفها ؟
الثاني : وما نوع هذه المشاكل ؟
الاول : ان زوجتي تلح في طلب النقود والمزيد
من النقود على الدوام .
الثاني : وماذا تعمل زوجتك بكل هذه النقود ؟
الاول : وكيف لي ان اعلم ؟ فأنا لم أعطيها
شيئاً حتى الآن !

خطأ كبير ..

سلم العامل اجره فوجده ناقصاً بمقدار خمسة
ريالات ، فذهب الى المحاسب ليتساءل عن سبب
هذا النقص . فقال له المحاسب : حين سلمت
اجر الشهر الماضي كان زائدًا خمسة ريالات ولكنك
سكت ، أليس كذلك ؟
العامل : طبعاً ، كانت غلطة منكم فتجاهلناها ،
ولكن وقد تكرر الخطأ الآن فلا بد من لفت نظركم .

لم يحدث قط

الزوجة السعيدة (لجارتها) : أتعلمين اني وزوجي
نحل مشاكلنا على الدوام بالمقاهمة الحسنة ، وحين
يظهر ان الحق في جانبي فسرعان ما يسلم بذلك ؟
الصديقة : وماذا تفعلين حين يظهر ان الحق
في جانبك ؟
الزوجة : اوه ، هذا لم يحدث قط !

الزواج السعيد

الاول : يقولون ان من دعامات الحياة الزوجية
السعيدة ان يجد كل من الزوجين في الآخر ما
يفتقر اليه . .
الثاني : هذا صحيح جداً ، ولذا فاني أبحث
عن فتاة من اسرة غنية .

لا يزال على حبه

الزوجة : اتذكر يا عزيزي كيف كنت في
مسهل زوجنا تمسك يدي بكننا يدبك ؟
الزوج : حقا ، ولكنني لا ازال حتى الآن الفعل
ذلك يا عزيزي كلما اردت ان تعبني في حافظة
نقودي .

متى يرجع الى صوابه ؟

الاول : أليس صحيحاً أن الرجل كثيراً ما
يرجع الى صوابه بعد الزواج ؟
الثاني : هذا صحيح ، ولكن بعد فوات الاوان .

نكتة من القرب

الفتاة لأما : اني لا استطع الزواج بخطيبي
يا أمه ، لأنني لا اعتقد انه يؤمن بوجود « الجحيم » .
الأم : تزوجه يا ابنتي ، وسترين انه بعد الزواج
سيؤمن بوجود الجحيم .

شكر في محله

الموظف لرئيسه : هل تسمح لي بالتغيب غدا
يا سيدي لشراء كثير من الحاجات التي طلبتها
زوجتي ؟
الرئيس : كلا ، لم كلا . .
الموظف : شكراً يا سيدي ، فقد انقذت الموقف .



٢ - وكالمادة ، لم اجد صعوبة في التغلب على سلطان النوم .



١ - دق جرس المنبه فأفقت على صوته الجميل .



٣ - ولم اضع وقتا طويلا في النهوض من السرير .

مذكرات
موظف
نسيط



٥ - ثم بادرت بارتداء ملاهي كالمعتاد .



٤ - واتخذت طريقي الى الحمام بهمة ونشاط .

حوض البحر المتوسط

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

فأول اصفنا الى هذا كله اقليم البحر الاسود والدول التي تحيط به ، صار امامنا عالم ضخم ، متعدد الوحدات والثقافات . ولكل دولة فيه بيئتها وظروفها الاقتصادية والتاريخية ، وقد يختلف اسلوب الحياة فيها قليلا او كثيرا عما يليها من الدول . فتنشأ في بعض الاقاليم صلات وروابط ، وتنشأ في غيرها صلات وعلاقات اخرى . فان لكل دولة ظروفها وشجونها وشجونها .

وهذا ما يوضحه لنا مؤرخنا الجليل الاستاذ محمد رفعت في كتابه الذي اخرجه حديثا عن « تاريخ حوض البحر المتوسط ، وتياراته السياسية » .

التوفيق ، فأصبح لدينا في مجلد واحد ، وفي فصول واضحة سهلة ، عرض علمي دقيق لشئون دول البحر المتوسط كما نراها اليوم . غير ان المؤلف رأى بثاقب ذهنه انه لا بد للصورة من اطار يجلوها ويرزها ، وان لا بد للتاريخ المعاصر كدول للبحر المتوسط ، من تمهيد يوضح لنا ما مر بتلك الاقطار من الاحداث في الازمنة القديمة ، وفي العصور الوسطى . فخصص لهذا الامر الفصلين الاول والثاني من الكتاب . فهما بمثابة الاطار لتلك الصورة يزيدانها قوة ووضوحا .

ولن يجد المرء من السهل ان يقترح على المؤلف ان يضيف الى كتابه فصلا جديدا . ولا شك ان الاستاذ رفعت قد اضاف بكتابه هذا ثروة جديدة الى المكتبة العربية . وسد به فراغا كنا نحسه جميعا .

ان الامام بتاريخ حوض البحر المتوسط في مجلد واحد امر عسير ، اذا اريد للكتاب ان يشمل جميع عصور التاريخ . فان تاريخ هذا الحوض قديم قدم الانسان نفسه . والمؤلف يعلم هذا تمام العلم . وهو انما اراد ان يرسم لنا صورة دقيقة للبحر المتوسط في تاريخه الحديث ويعرض لشئون دوله في الوقت الحاضر . ولم يرد ان يذهب في معالجة موضوعه الى ابعد من القرن الثامن عشر ، حتى يخرج لنا صورة واضحة المعالم ، تمثل لنا الواقع ، في اسلوب علمي رصين يشفي غلة الباحث والطالب والقارئ المطلع ، والصحفي الذي لا بد له من الامام ، بشئون هذا الاقليم الخطير .

تلك هي الصورة التي اراد المؤلف رسمها ، فوفق في ذلك الى ابعد حدود

هل فكر العرب القدامى بالطيران؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٤)

اصطنع الزجاج من الحجارة حتى ليقال ان الافرنج قد اقتبسوا هذه الصناعة من عرب اوربوا ، ثم اخترعوا للساعة المعروفة بالنقالة لضبط المواقيت . ويحكى عنه ايضا انه كان صنع في بيته هيئة السماء بقمورها وكواكبها ، وله غير هذا كثير من المخترعات ، ومما يعيننا منها الآن التنويه عن احتماله في تطيير جثمانه . وذلك انه صنع آلة ميكانيكية ذات اجنحة من الريش تربط كالساعات وهي اثقل من الهواء . وقد تأبط هذه الآلة الغريبة وطار بها في الجو مسافة بعيدة ، ولا ان هم بالهبوط الى الارض هوت به آلتهم من شاطئ فقصمت ظهره . ويعزون هذا الى كونه قد غاب عن باله اصطناعه ذبلا لتلك الآلة ، وكأنه غفل عن ان الطائر اذا هبط انما يعتمد على زمكته اي ذنبه في هبوطه ولكنه لم يفعل ، فانكفا ومات رحمه الله . وفي طيرانه هذا قال مؤمن بن سعيد : « يطم على العنقاء في طيرانها اذا ما كسا جثمانه ريش قشعم ! »

اجوبة اختبار معلوماتك العامة

ومما مرّ عليّ اثناء بحثي في هذا الصدد ايضا انه كان للعرب في اسطنبول قبل ان يفتحها الترك منطقة يأوي اليها

هنا

- (١) التجار . فحدث ان السلطان قليج أرسلان السلجوقي كان قد زار الامبراطور عمانوئيل البيزنطي في عاصمته للاتفاق معه على بعض الامور السياسية فاحتفل به احتفالا مهيبا ، وكان قد شهد هذا الاحتفال عربي جاء من المنطقة المذكورة لحضور ميدان الخيل . وكان هذا العربي قد صعد منارة عالية تشرف على الميدان ، وكان قد لبس ثوبا واسع الاردان والذبول ، ومقوما بعيضان القصب ، يمتلىء من الهواء ويعوم بصاحبه . ثم استوى الرجل قائما ومدّ ساعديه للريح هنيئة يملأ به ثوبه ثم انحدر في الخلاء . غير ان هذا الثوب لم يكن كافيا لحمل الطائر البشري ، فخانه وخر صريعا يتضرع بدمه .

- (٢) هذا ، وان هؤلاء الرجال الذين ذكرتهم لا بد وان لهم اشباها كثيرين ممن شغلوا بالبحث والمحاولة وكان ان لقوا حتفهم نتيجة لتجاربهم التي ادت الى المجموع البشري خدمات عظيمة خالدة .

(٣)

(٤)

- أ - القرية
ب - البيت
ج - التفق

- أ - نيكو (امريكي)
ب - فولتا (إيطالي)
ج - بل (كندي)

- أ - بغداد
ب - حلب
ج - دمشق

- أ - ٣٣ قداماً - ٣٠٠ رطل
ب - حجم كرة القدم تقريباً
ج - لا

المنتجات الخفيفة ، وبطريقة اجود» .
وهناك احتمال بأنه بزيادة استهلاك
الهيدروجين ، سننشأ حاجة ماسة الى وجود
مصدر للهيدروجين بتكاليف رخيصة وذلك
لكي يكمل الامدادات الحالية التي تذهب
الى وحدات التهذيب للمسي .

تطور جديد في تكرير الزيت

من بين التطورات الفنية التي يشير اليها
اصحاب معامل التكرير ، كوسيلة
لتحسين عملياتهم وتخفيض تكاليفها ،
هي العمل بطريقة آلية تلقائية ، وذلك
بالمراقبة بواسطة الآلات الالكترونية او
بالاستغناء عن هذه المراقبة .

وقد ادت دراسة المنشآت التي تستخدم
المراقبة بواسطة الآلات الالكترونية ،
خلال العامين الماضيين ، الى نتائج
عديدة مفيدة ، من بينها :

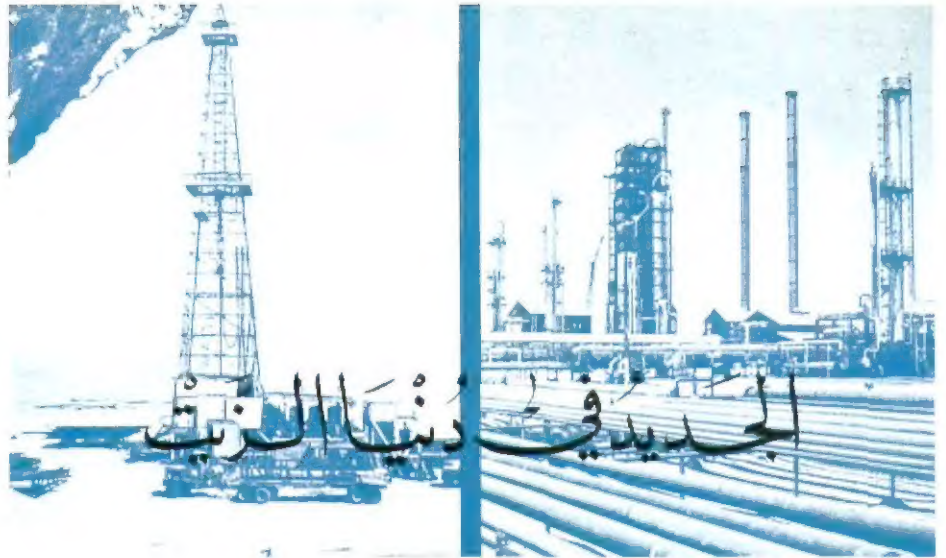
اولا: نظرا للتكاليف الباهظة التي
تكلفها المراقبة بواسطة الآلات
الالكترونية ، فانه لا يمكن استخدامها
بصورة اقتصادية الا في المنشآت الكبيرة
جدا ، حيث تعني اية زيادة في الانتاج
وان كانت صغيرة ، توفيراً كبيراً في
التكاليف .

ثانيا: دراسة عمليات التكرير بطريقة
واسعة شاملة قبل تطبيق نظام المراقبة هذه،
ذات قيمة كبيرة .. حتى وان لم تستخدم
هذه الآلات الالكترونية .

وبجانب استخدام الطرق التلقائية في
المراقبة والضبط ، خاصة اذا استخدمت
الآلات الالكترونية ، يجب ان تدخل
تحسينات جوهرية في الآلات وفي طرق
الاختبار .

ويشير اصحاب معامل التكرير ان
معالجة منتجات الزيت في معامل التكرير
هي الاخرى بحاجة الى تحسينات عديدة
حتى يمكن خفض قيمة التكاليف .

عن مجلة « بتروليوم ويلك »



الجديد في دنيا الزيت

التوسع في استعمال الهيدروجين

من الحالات : تكون كمية النفثا
(Naphtha) التي تعالج بالهيدروجين
اكثر من الكمية التي تذهب الى وحدة
التهذيب .

وفي بعض معامل التكرير ، تعالج
المنتجات الجاهزة وزيت التشحيم ايضا
بالهيدروجين ، الا ان ذلك يستخدم قليلا
نسبياً .. اذ ان اقل من ثلث معامل التكرير
بالولايات المتحدة الامريكية قد عالجت
منتجاتها بالهيدروجين في عام ١٩٦٠ .

وبالرغم من انه من المتوقع التوسع في
استعمال الهيدروجين في المستقبل ، الا
ان الكثيرين ينظرون الى عملية الفلق
بالهيدروجين (Hydrocracking) على
انها طريقة عملية مباشرة للحصول على
المزيد من المرونة لعمليات معامل التكرير .
ويقول احد اصحاب معامل التكرير
الكبيرة في تكساس ان «هناك حاجة
لادخال التحسينات على عملية الفلق
بالهيدروجين ، حتى اذا استلزم الامر
صناعة الهيدروجين لذلك الغرض» .

ويشير عدد كبير من اصحاب معامل
التكرير الى عملية الفلق بالهيدروجين على
انها طريقة «للحصول على زيادة في انتاج

من المتوقع ان يصبح التوسع في استعمال
الهيدروجين من ابرز مظاهر السنين القليلة
المقبلة في صناعة الزيت . ويشعر معظم
اصحاب معامل التكرير انه سيكون
للهيدروجين اثر فعال في التحسينات
الرئيسية التي يطمحون اليها .

وقد عبر الكثيرون عن املهم في ان
تمكن المعالجة بالهيدروجين ، سواء
بواسطة وسيط كيميائي او بدونه ،
اصحاب معامل التكرير من الحصول على
تحسين مستوى منتجاتهم .

ويستخدم عدد كبير من اصحاب
معامل التكرير الآن الهيدروجين لمعالجة
المواد الخام التي تدخل الى معاملهم ،
او لمعالجة بعض من منتجاتهم الجاهزة .
وحوالي ٥٠ ٪ ممن اشتركوا في هذه
البحوث بالولايات المتحدة او خارجها ،
يستعملون الآن جزءاً كبيراً من الهيدروجين
الذي ينتجونه بواسطة عمليات التهذيب
للمسي (Cat Reforming Operation) .

ومعظم هذا الهيدروجين يستخدم في
عملية نزع الكبريت من المواد الخام
(Hydrodesulphurizing) التي تذهب
الى وحدات التهذيب . وفي كثير



ناقلہ زیت نمبر عباب البحر